الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية

تخصص: علم اجتماع التربية

دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي

- دراسة ميدانية بثانوية شوية الجباري بورماس ولاية الوادي -

إعداد الطلبة:

علي مأمون

أحمد الصادق زواري

إشراف الأستاذ :

عبد الفتاح سعيدي

الموسم الجامعي:2019-2020

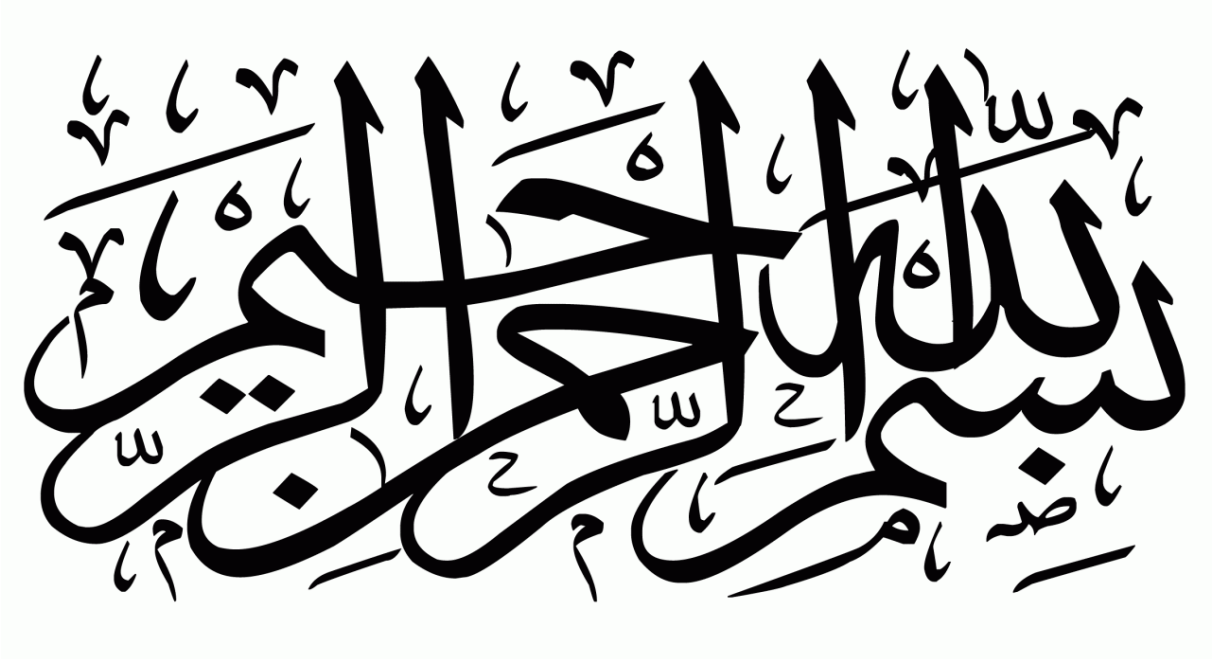
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل النعم التي أنعم بها علينا وعلى نعمة العلم والتوفيق لإنهاء هذا العمل.

انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان للدكتور **سعيدي عبد الفتاح** المشرف على هذا العمل .

إلى استاذي القدير الدكتور **يعقوب سالم** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وعطائه .

إلى أساتذة وعمال كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية دون استثناء فلكل واحد منهم بصمته الخاصة.

كما نتقدم بالشكر إلى ثانوية شوي الجباري ورماس على تقديم يد العون لإتمام هذا البحث.

كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر الخالص الي السيد **بوطي محمود** الذي ساهم لمساعدتنا في اخراج هذا البحث في صورة التي هو اليوم عليها.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من بعيد أو قريب لكم منا جميعا كل عبارات الشكر والعرفان.

ملخص الدراسة بالعربية:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية وإبراز الدور المهم الذي تقوم به المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، والتعرف على الأساليب التي تستخدمها المدرسة وحاجات التلميذ الناتجة عن عدم الانضباط داخل المدرسة، وذلك انطلاقا من تساؤل رئيسي مفاده هل للمدرسة **دور في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟** لتتفرع عنه تساؤلات فرعية أهمها:

- ❖ هل تساهم العلاقة بين المدير والتلميذ في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟
- ❖ هل تساهم العلاقة بين الإدارة والتلميذ في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟
- ❖ هل تساهم العلاقة بين مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والتلميذ في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟
- ❖ هل تساهم العلاقة بين الأستاذ والتلميذ في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره يتماشى مع طبيعة البحث والكشف عن علاقة دور المدرسة في تحقيقها للضبط الاجتماعي، وكان من المفترض ان تجرى دراستنا على عينة مكونة من 100 تلميذا والذين يدرسون بثانوية ورماس.

Abstract:

Firstly,our study aimes to know methods of social control in educational institutions and highlighting the important role that the school plays in achieving social control among secondary school students ,and knowing the needs of pupils inside school. However,starting by asking the following essential question Does the school have a role in achieving social control among secondary school students?

Sub-questions branch out from it, the most important of which are:

 Does the relationship between the principal and the student contribute to achieving social control among secondary school students?

 Does the relationship between administration and the student contribute to achieving social control among secondary school students?

 Does the relationship between the school and vocational guidance counselor and the student contribute to achieving social control among secondary school students?

 Does the relationship between the teacher and the student contribute to achieving social control among secondary school students?

Finally,our study was relied on the descriptive approach ,and reveals the relationship of the school's role in achieving social control. Our study was supposed to be conducted on a sample of 100 students who study at Ourmes High School

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة بالعربية	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ–ب
الجانب النظري	
الفصل الأول الاطار العام للدراسة	
الاشكالية	3
الفرضيات	4
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	6
أسباب اختيار الموضوع	6
تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة	7
الدراسات السابقة	9
الفصل الثاني: المدرسة	
تمهيد	
تعريف المدرسة	16
نشأة المدرسة وتطورها	20
خصائص المدرسة	24
مكونات المدرسة	26
أهمية المدرسة	28
اهداف المدرسة	31
وظائف المدرسة	36
مقومات المدرسة	38

خلاصة الفصل	41
الفصل الثالث: الضبط الاجتماعي	
تمهيد	44
ماهية الضبط الاجتماعي	45
أهمية الضبط الاجتماعي	47
أهداف الضبط الاجتماعي	49
طبيعة الضبط الاجتماعي	50
أنواع الضبط الاجتماعي	54
أساليب الضبط الاجتماعي	56
وضائف الضبط الاجتماعي	61
نظريات الضبط الاجتماعي	63
المراحل التي مر بها الضبط الاجتماعي	71
وسائل الضبط الاجتماعي	72
معوقات الضبط الاجتماعي	76
خلاصة الفصل	77
الفصل الرابع الاجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	80
مجالات الدراسة	80
أدوات جمع البيانات	81
منهج الدراسة	82
خاتمة	85
قائمة المصادر والمراجع	87
الملاحق	

مقدمه:

من المواضيع الجوهرية التي يدرسها علم الاجتماع هو موضوع الضبط الاجتماعي الذي لا يمثل مشكلة اجتماعية ولا ظاهرة مجتمعية. ففي بداية القرن العشرين كانت الضوابط الاجتماعية صارة وحازمة وقاسية عكس المرحلة التقليدية والمحافظة والمتدينة التي عاشتها المجتمعات الإنسانية في ذلك الوقت.

وتعد المدرسة مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع لتشارك الأسرة في التنشئة الاجتماعية تبعا لفلسفتها ونظم أهدافها. وهي متأثرة لكل ما يجري في المجتمع ومؤثرا فيها أيضا فهي الأداة والوسيلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حالة التمركز حول الذات الى حال تمركزه حول الجماعة هي الوسيلة التي يصبح بها الفرد اجتماعيا وعضوا فعالا في المجتمع بحيث ان كل مدرسة ترتبط بنظام يسيرها ويعد هذا النظام على أساس أنها عملية تربوية تتطلب التحكم في السلوك والعواطف والانفعالات من أجل تحقيق هدف معين.

ولقد زادت أهمية المدرسة في عملية الضبط الاجتماعي في العصر الحاضر وأصبحت المدرسة في أيامنا هذه امتدادا لروح الاسرة والبيت، وذلك لما يتمتع به المجتمع من اتصال وتواصل مع الأسرة، فالمدرسة والأسرة في هذه الأيام متصلتين والمدرسة كمؤسسة اجتماعية تقوم بتدريب النشء على الاسهام في المشروعات الإنسانية ونبذ النزاعات التواكلية، وتعليمه القيم المناسبة والمطلوبة في المجتمع.

ولقد تطرقنا في دراستنا هذه الى دراسة دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ الثانوية وتناولنا في دراسة هذا الموضوع الى جانبين:

الجانب الأول: الجانب النظري وقد أدرجنا فيه ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة تناولنا فيه الإشكالية والفرضيات وأهداف الدراسة وأهميتها والمفاهيم الإجرائية وبعض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: بعنوان المدرسة تطرقنا فيه الى تعريفها ونشأتها وخصائصها ومكوناتها وكذا أهميتها وأهداف ووظائف ومقومات المدرسة.

الفصل الثالث: عرضنا فيه تعريف الضبط الاجتماعي، أنواعه، أهمية، أهداف، طبيعة، أساليب، وظائف، وسائل، نظرياته، المراحل التي مر بها وأخيرا معوقات الضبط الاجتماعي.

الجانب الثاني: الجانب الميداني وقد أدرجنا فيه فصل واحد وهو:

الفصل الرابع: تطرقنا فيه الى الإجراءات المنهجية للدراسة، موضحين فيه مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات والمنهج المتبع وعينة الدراسة بالإضافة الى الأساليب الإحصائية المفترض استعمالها.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1- اشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة

6- الدراسات السابقة

1- اشكالية الدراسة:

تعتبر فكرة النظام الاجتماعي الموضوع الرئيسي في تراث العلوم الاجتماعية، بخاصة في علم الاجتماع وينبثق عن هذه الفكرة موضوع الضبط الاجتماعي باعتباره يشير إلى أشكال الحياة الاجتماعية التي يفرض أنها تساهم في النظام الاجتماعي واستقرار المجتمع أي صورة الحياة الاجتماعية تحافظ على الانتظام في السلوك الإنساني.

لقد أسهمت فكرة الضبط الاجتماعي كنظرية أساسية في ترسيخ وتطوير علم الاجتماع كنظام علمي وفكري وذلك أنه قد لا يكون هناك علم اجتماعي بدون الاهتمام والتركيز على عناصر النظام الاجتماعي الذي يعتبر موضوع الضبط الاجتماعي موضوع هام وأساسي من مواضيع علم الاجتماع.

ونجد أن تطبيق الضبط الاجتماعي يكون من طرف بعض المؤسسات منها المؤسسة الاجتماعية التربوية المدرسة، التي يجب عليها تطبيق هذه الضوابط في كافة أنحاء المؤسسة وبالأخص على التلاميذ الذين يجدون أنفسهم مجبرون أو ملزمون على تطبيق هذه الضوابط وهذه الآليات إذ يجب عليه أن يتمثل لآليات الضبط، وهكذا فالمدرسة تفرض سلطتها من خلال نظام يقوده ويدبره مدير وأعضاء هيئة التدريس وإداريين وفنيين لتنفيذ خطط التربية والتعليم ولهذا فإن أساليب الضبط والانضباط يجب أن تتوفر في المدرسة في ظل خيمة النظام والقوانين واللوائح التي تضعها المدرسة ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة لتبين دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

هل للمدرسة دور في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

التساؤلات الفرعية:

- ❖ هل تساهم العلاقة بين المدير والتلميذ في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟
- ❖ هل تساهم العلاقة بين الإدارة والتلميذ في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟
- ❖ هل تساهم العلاقة بين مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والتلميذ في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟
- ❖ هل تساهم العلاقة بين الأستاذ والتلميذ في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

2-فرضيات الدراسة:

الفروض أحد ضرورات الحياة العلمية، التي تلعب دورا هاما في تقدم العلم، فهي وسيلة يستعين بها الباحث لتفسير الظواهر التي يدرسها[1].

لذلك يتم طرح الفرضيات التالية كإجابات محتملة ومؤقتة لتساؤلات إلى حين التحقق منها ميدانيا.

الفرضية الرئيسية:

للمدرسة دور هام في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

[1]- محمد الصاوي، محمد مبارك: **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1992، ص16.

الفرضيات الفرعية:

1-إن تكامل العلاقة بين المدير والتلميذ له فاعلية في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

2-إن تكامل العلاقة بين الإدارة والتلميذ له فاعلية في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

3-إن تكامل العلاقة بين مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والتلميذ له فاعلية في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

4- إن تكامل العلاقة بين الأستاذ والتلميذ له فاعلية في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

3-أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية البحث بأهمية الموضوع الذي يبحث في دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي، حيث أن أساليب الضبط التربوي لها دور في ذلك نتيجة العلاقة التفاعلية المتكاملة بين التلميذ وكل من المدير والإدارة المدرسة ومستشار التربية والتوجيه والمعلم. فكلما كان هناك تكامل وتفاعل كلما كانت استجابة التلاميذ قوية وتحقيق الضبط الاجتماعي.

تعتبر أساليب الضبط الاجتماعي داخل المدرسة خاصة المرحلة الثانوية من أهم الإجراءات التي تجسد ثقافة تربوية وتساهم في خلق إنسان يفيد لمجتمعه.

4- أهداف الدراسة:

لكل دراسة أو بحث علمي هدف يسعى من خلاله الباحث إلى تحقيقه وذلك باهتمامه بالظاهرة المدروسة، وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسات التربوية.
- إبراز الدور المهم الذي تقوم بيه المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.
- التعرف على الأساليب التي تستخدمها المدرسة الثانوية ودورها في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى التلاميذ.
- التعرف على حاجات تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي الناتجة عن عدم الانضباط داخل المدرسة.

5- أسباب اختيار الموضوع

من الأسباب التي دفعتنا للخوض في هذا الموضوع نذكر:

- الرغبة في معرفة العلاقة بين المدرسة والضبط الاجتماعي.
- محاولة إيجاد حلول لضبط سلوكات التلاميذ في المدارس.
- اثراء البحث العلمي.
- الأهمية الكبيرة للموضوع في المجتمع.

6- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

المفاهيم ليست وسائل للاتصال فحسب، بل تستخدم للتعميم أيضا، وبهدف توضيحها يُلجأ عادة إلى التعاريف، ويعتمد الباحث على نوعين منها: أولا التعريف المفهومي والثاني التعريف الإجرائي.

الدور:

تعرف **سوسن بدر خان** الدور:" بأنه مجموعة الأنشطة المرتبطة التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في الموقف المختلفة وبتحدد محتوى الدور بما تفرضه الوظيفة من واجبات أو عن طريق النظام الهرمي للوظيفة.[1]

التعريف الإجرائي للدور: هو مجموعه الأنشطة والتوجيهات والإرشادات التي يقوم بها منسوبي المدرسة الثانوية لتفعيل الضبط الاجتماعي لدى تلاميذ.

الضبط الاجتماعي:

يعرف **موريس كوسن** الضبط الاجتماعي على أنه: "مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الأفراد للحد أو لمنع الانحراف.

وكما عرفه **ماكيفر** على أنه: "وظيفة للحفاظ على البناء الاجتماعي، من خلال أشكال القوى ذات التأثير الفعال التي تعمل على تدعيم التماسك الاجتماعي، وضبط السلوك الأفراد من خلال احترام معتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه ومعاييره.

[1] مساعد بن سعيد آل بخات: دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية " تصور مفتوح"، رسالة دكتوراه، تخصص أصول التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2017، ص 12.

كما يعرفه **ادوارد روس:** "بأنه سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة لها قوة دافعة لا يستهان بها في إحداث الاستقرار في المجتمع".[1]

التعريف الإجرائي للضبط الاجتماعي: هو مجموعة الإجراءات والوسائل والأساليب التي تستخدمها المدرسة الثانوية بهدف تهذيب وتنظيم أسلوب التلاميذ وإلزامهم بالأنظمة واللوائح والقوانين التي تحكم المجتمع المدرسي ومنه إلى المجتمع الأكبر (خارج المدرسة) مما يساهم في تحقيق أمن واستقرار المجتمع ككل.

المدرسة:

ويعرفها **رابح تركي:** هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع[2].

أما **إميل دوركايم** فعرفها على أنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية يعتبر ضرورية لتشكيل الراشد، وإدماجه في بيئته ووسطه.[3]

التعريف الإجرائي للمدرسة: هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي تعنى بتربية وتعليم التلاميذ الذين يدرسون فيها في مرحلة الممتدة من أولى ثانوي إلى السنة الثالثة ثانوي. والتي تتراوح أعمارها بين سن **(15 – 18 سنة)** وتتيح لهم قدرا أكبر من التثقيف العام وتؤهلهم للالتحاق بالجامعات.

[1] أحمد بن العربي، زهيه بختي: الضبط الاجتماعي في المدرسة كآلية لتحقيق التكيف الاجتماعي للمراهق في المجتمع، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، العدد 12، جوان، 2017، ص431.
[2] رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص 187.
[3] مراد زعيمي: **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 124.

7- الدراسات السابقة:

- **الدراسات المتعلقة بالمدرسة:**

1-دراسة سمراء دحماني (2015): بعنوان "البيئة الاجتماعية للمدرسة و ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ" وكانت التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة حول: ما علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي"، حيث سعت هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين التفاعل التربوي بين الأستاذ والتلاميذ ودوره في تربيتهم على الحقوق والواجبات، أيضا دراسة علاقة السلوك الاتصالي للمسيرين بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ، كذلك معرفة علاقة الجماعة الرفاق بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ، وتم اعتمادها على المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة مكونة من 196 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- للتفاعل التربوي بين الاساتذة و التلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الحقوق والواجبات لدى التلاميذ.
- للسلوك الاتصالي بين المسيرين و التلاميذ علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الولاء لدى التلاميذ.
- علاقة التلاميذ بجماعة الرفاق علاقة ارتباطية بترسيخ قيم الانتماء الاجتماعي لدى التلاميذ.

2-دراسة ايمان يحيى و نور الهدى مقدود (2014): التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلاميذ دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية حفيان محمد العيد كوينين – الوادي، كان تساؤل الدراسة الرئيسي حول "كيف يؤثر التكامل الوظيفي بين الأسرو المدرسة على التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية"، وهدفت هذه الدراسة إلى تقديم صورة عن البيئة الاجتماعية الأسرية المحيطة بالتلميذ ومدى فاعليتها وتأثيرها على تحصيل الدراسي باعتباره يؤثر ويتأثر بما حوله من الظواهر والقضايا، أيضا توضيح كيف تؤثر المعلاملات الأسرية المختلفة على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة المراهقة، كذلك توعية أولياء التلاميذ بالدور الحقيقي الذي يجب أن يقوموا به من أجل

تحسين مستوى تحصيل أبنائهم الدراسي، كما هدفت إلى جلب اهتمام المختصين التربويين والبيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام الأولياء والمعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة، بالإضافة إلى تقديم عمل أكاديمي وذلك بتسليط الضوء على موضوع مهم وهو التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وما قد ينتج عنه من عوامل قد تكون لصالح التلاميذ، ولقد اقتضت طبيعة الموضوع اتباع المنهج الوصفي مع الاستعانة بمجموعة من التقنيات البحثية للحصول على مجموعة من المعطيات، وبلغ عدد العينة 120 مفردة (تلميذ)، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- للمستوى التعليمي والثقافي للوالدين تأثيرا إيجابيا على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.
- للوعي التربوي للأسرة القائم على الاهتمام بالمدرسة تأثير إيجابي على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.
- تؤثر أساليب المعاملة الوالدية للأبناء تأثيرا إيجابيا على مستوى تحصيل أبنائهم الدراسي.
- **الدراسات المتعلقة بالضبط الاجتماعي:**

1- دراسة أسماء عقبي (2015): التي كانت بعنوان "أساليب الضبط في المؤسسة التربوية ودورها في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ دراسة ميدانية بمتوسطة الجديدة بدائرة حمام الضلعة – المسيلة"، تمحور تساؤلها الرئيسي حول "هل لأساليب الضبط دور في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ"، وهدفت الدراسة إلى أن كل بحث علمي الهدف منه الوصول الى الحقائق التي يمكن البرهنة عليها، وكذا التعرف على أساليب والضبط في المؤسسة التربوية ودورها في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ، أيضا التعرف على حاجات التلاميذ ومشكلاتهم الناتجة عن عدم الانضباط داخل المدرسة، كذلك معرفة العوامل المساعدة في اختيار أسلوب الضبط، أما المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي، وتم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة التي تتناسب وطبيعة الموضوع، ومن

خلال النتائج الجزئية المتوصل إليها تبين أن أساليب الضبط داخل مؤسسة تربوية والتي حددناها سابقا بإشراف المدير وعلاقة الاساتذة وكذا علاقة الأساتذة والتلاميذ لها دور كبير وفعال في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ فكلما كان هناك تكامل وتوافق في الطاقم الاداري والتربوي والتلاميذ كلما حقق هذا التزاما وانضباط أكبر للتلاميذ.

2- **دراسة مساعد بن سعيد آل بخات 2017:** كانت بعنوان "دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية " تصور مفتوح "، تمحور التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة حول "ما دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية"، تهدف الدراسة إلى معرفة دور الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها من خلال التعرف على أهم الخبرات العالمية الرائدة التي تعزز من الضبط الاجتماعي بالمدرسة والثانوية والوقوف على دور والواقع والوسائل والمعوقات في المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها وجهة نظر (المعلمين والطلاب) والتوصل إلى تصدر مقترح برغم دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها من وجهة نظر (خبراء التربية)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية طبقية للمعلمين وعينة عشوائية للطلاب وعينة قصدية لخبراء التربية وأهم النتائج المتوصل إليها هو أن المدرسة تحرص على غرس العقيدة الاسلامية في نفوس الطلاب، كما يستدل منسوبو المدرسة بالقرآن والسنة لدعم رأيهم في أهمية امتثال الطلاب لقيم ومعايير المجتمع، أيضا أن هناك تأثير لرفقاء السوء على انحراف طلاب المدرسة .

3- دراسة نور الدين بوعبدلي (2018): يعنوان "عولمة القيم وأثرها على أساليب الضبط الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بولايتي الجلفة والأغواط"، كان التساؤل الرئيسي كالتالي "في ظل اكتساب الأسرة الجزائرية للقيم المعولمة، كيف تتمظهر آليات الضبط الاجتماعي من خلال منظومة الثواب والعقاب"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير القيم المعولمة على أساليب الضبط داخل الأسرة الجزائرية، والكشف على أساليب التي فقدت أهميتها وفاعليتها داخل الأسرة الجزائرية نتيجة آلية التغيير وتلك التي مازالت تحتفظ بها، ومعرفة مدى ملائمة عملية التنشئة الأسرية وأساليب الضبط مع ما يعيشه العالم من تغيرات ومع ما تحمله العولمة من افرازات نتيجة تنوع وسائلها وأساليبها، كما تهدف الدراسة إلى الوقوف على مدى استجابة للقيم العولمة من قبل الأسرة الجزائرية ومن ثم اثبات مدى التمسك بالقيم المحلية، والتعرف على مظاهر تأثيرات العولمة القيمية، أما المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي و لذلك فقد تم الاعتماد على عينة عشوائية بسيطة، ومن خلال النتائج المتوصل إليها يمكن القول أن الأسرة تتربع على مكانة المؤسسة الاجتماعية الأهم وبامتياز باحتلالها موقع النواة الصلب في مهام التنشئة الاجتماعية لأبنائها فهي الوسط الطبيعي والمرجعية الأولى في نقل القيم وتربية الطفل، ومما يشد انتباه من خلال النتائج هو ظهور وجود نوع المقاومة في محاولة للحفاظ على خصوصية الثقافية من خلال ظهور دور الكبير الذي يلعبه العرف والتقليد التربوي الجزائري كل ذلك يبدو أمرا طبيعيا ومقبولا في ظل ما تشهد الأسرة الجزائرية من تجاذبات وصراعات بين الثقافات.

الفصل الثاني

المدرسة

الفصل الثاني:

المدرسة

تمهيد

1- تعريف المدرسة

2- نشأة المدرسة

3- خصائص المدرسة

4- مكونات المدرسة

5- أهمية المدرسة

6- أهداف المدرسة

7- وظائف المدرسة

8- مقومات المدرسة

خلاصة الفصل

تمهيد

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة حتى وصفت أنها المؤسسة التربوية الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته كونها تقوم بدور هام في تشكيل الاتجاهات الأساسية لنمط شخصية الانسان ونوع علاقته مع الآخرين ونمط تكوين اتجاهاته وميوله.

إلا أنها تعد تستأثر بالتنشئة وحدها في عالمنا المعاصر نتيجة التفجر المعرفي والتقدم العلمي وثورة الاتصالات الهائلة مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أنشأها المجتمع لخدمة أغراضه وأهدافه ومن تلك الأغراض تربية أبناء المجتمع وتنشئتهم، حيث أن المدرسة تملك الفرصة الأكبر في تربية النشء من بقية المؤسسات الاجتماعية.

لذا سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى مفهوم المدرسة، نشأتها وتطورها إضافة إلى خصائصها ومكوناتها، أهمية المدرسة وأهدافها، فضلا عن وظائفها ومقوماتها.

1-تعريف المدرسة:

سنحاول إعطاء تعريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح.

أ- **المدرسة في اللغة:** أخذت كلمة المدرسة من الفعل "دَرَسَ"، والتي تعني درسَ الكتاب: يدرسه ودراسة، ودَارَسُه أي عناده حتى انقاد لحفظه.

دَرَستَ: قرأت كتب أهل الكتاب.

دِراستَهُ: ذاكرته.

المَدراسُ والمِدراس: الموضع الذي يدرس فيه.

المدرَاس: الذي قرأ الكتاب ودرسها.

المَدرَاس: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود.

المَدرَسة: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارس.

دَرسُ: تعليم يعطيه مدرس أو أستاذ ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين، مدرسة: جمع مدارس "دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي".[1]

فالمدرسة مكان الدّرس والتعليم، وُيقال هو من مدرسة فلان على رأيه ومذهبه.[2]

ب- **المدرسة في الاصطلاح:**

تباين تعريفات المدرسة وتحدياتها بتباين الاتجاهات النظرية، وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم إلى تعريف المدرسة

[1] ابن منظور: **لسان العرب المحيط**، قدم له الشيخ العلابلي أعاد بنائه على الحرفة الأولى من الكلمة: يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، مجلد2، بيروت، 1988، ص607.

[2] بلحسين رحوي عباسية: النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي -دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري-، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة السانيا وهران، 2012 ص137.

بوصفها نظاما اجتماعيا، وفي إطار ذلك التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي تؤكد تارة على بنية المدرسة وتارة أخرى على وظيفتها.

يعرف **زعيمي** المدرسة بأنها "مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية".

في حين عرفها **محمد صقر** أنها "مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي".

بينما تم تعريفها من قبل **عصمت مطاوع** على أنها تلك "المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم".[1]

أما **الفكر السوسيولوجي** عرف المدرسة بأنها "المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد المؤسسة الأولى (الأسرة) في الأهمية، ومؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية أفراده وتعليمهم، وهي أيضا مجتمع مصغر يشبه المجتمع الكبير، لأنها تضم داخلها مجموعة من الأنشطة والعلاقات الاجتماعية المتعددة وعلاقتها بالمجتمع علاقة متبادلة كما تعتبر وسطا تربويا تتميز عن الأوساط الاجتماعية الأخرى نظار لخبارتها التربوية المقصودة كما تساهم في بناء النظام الاجتماعي".[2]

كما أشارت **الشربيني** إلى أن المدرسة تعد من المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، والوظيفة الاجتماعية الهامة للمؤسسة هي استمرار ثقافة المجتمع

[1] مراد زعيمي: مرجع سابق، ص124.
[2] نجاة يحياوي: المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 36، نوفمبر 2014، ص 58

والتسيير على الأطفال في تمثيل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع، وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع. وتتمثل مسؤوليات المدرسة عادة في الرعاية النفسية للطفل، ومساعدته على حل مشكلاته، وإعطائه السبل السليمة لتحقيق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية وتهتم المدرسة بتوجيه الطفل وارشاده للتكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها.[1]

أما **إبراهيم ناصر** عرف المدرسة بأنها "المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية وهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل".[2]

ويعرف **فيرديناند بويسون** المدرسة: بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.[3]

ويرى **رابح تركي** أن المدرسة هي: "في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تقلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعلم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها".[4]

في حين عرف أصحاب **المنهج التنظيمي** المدرسة أنها: "مؤسسة اجتماعية معقدة، لا يمكن إحداث التغير في أحد أجزائها دون التأثير في بنيتها الكلية"،

[1] دينا علم أحمد الشربيني: أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب مرحلة الإعدادية والثانوية –دراسة مقارنة بين الريف والحضر-، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الأزهر، القاهرة، 2015، ص32.
[2] أسماء مطوري: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية -المدرسة نموذجا - دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة،2016، ص80.
[3] أحمد بوعبزة ويوسف حديد، سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست، المجلد 11، العدد 1، 2019، ص429.
[4] رابح تركي، مرجع سابق، ص194.

ففريديريك هاتسن يعرفها بأنها "نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم".

أما **لارنولد كلوس** يصف المدرسة على أنها: "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في نيتها وفي أيديولوجيتها الخاصة".[1]

كما تشكل المدرسة نظاما معقداً أو مكثفا ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البيئة الاجتماعية وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما يبدوا لعلماء الاجتماع تتكون من السلوك أو الأفعال التي تقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، وهن المعايير والقيم الناظمة للفعاليات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها.

كما يطلق عليها السوسيولوجيون مؤسسة شكلية رمزية معقدة تشمل على سلوك مجموعة كبيرة من الفاعلين وتنطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات.[2]

ومما سبق يتضح أن المدرسة هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي تعنى بتربية وتعليم التلاميذ الذين يدرسون فيها في مرحلة الممتدة من أولى ثانوي إلى السنة الثالثة ثانوي. والتي تتراوح أعمارها بين سن (15 – 18 سنة) وتتيح لهم قدرا أكبر من التثقيف العام وتؤهلهم للالتحاق بالجامعات.

[1] علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: **علم الاجتماع المدرسي** (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص16.

[2] حسيبة بن مريم، وحورية محجوبي: الانحراف في المؤسسة التربوية دراسة حالة تلاميذ الطور الثانوي دراسة ميدانية في الثانويات: الأمير عبد القادر، الكواكبي، ابن الهيثم، أبو بكر بلقايد بتقرت، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، جامعة الوادي، 2014 ص58.

2-نشأة المدرسة وتطورها:

عرفت التربية منذ أن وجد الانسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة للحياة نفسها حيث كان كل فرد يكتسب السلوك الفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة، فلم تكن التربية وجهة مقصودة.

وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد، وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار، وأخذ الانسان اللغة في صورتها الأولية أداة في التفكير حيث تحتم على الكبار في المجتمع أن يوجهوا اهتماما مقصودا بعملية التعليم وقد استمرت تربية النشء تتم عن طريق المشاركة في حياة الجماعة عدة قرون ولكن خلال هذه الفترة أعطى الكبار في المجتمع قدرا أكبر في الانتباه لعملية التعليم دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة.

ثم ظهر بعض الأفراد من ذوي المهارات والقدرات، فأسندت إليهم بعض الأسر مهام تعليم أبنائها، وإن كان تعليما عقائديا، يتسم بالتقديس ويعج بالأسرار مما استلزم تنظيما جديدا للتعليم، ومن هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف.

ثم أخذت المدرسة في التطور فشملت علوم الدين، علوم دنيوية مثل: الطب والتخطيط والقانون... الخ.

وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الاعداد التعليمي أحدهما للعامة من خلال الخبرات الحياتية، وثانيهما للصفوة في المدارس.

أما في العصر الحديث فقد تميزت بتغيرات كبيرة وكثيرة، الأمر الذي صاحبه تغير شامل في النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية، لعل من أهم هذه التغيرات التقدم العلمي المذهل، ونمو الحركات التحررية وظهور الاتجاهات الديمقراطية، على

أن الاتجاه الديمقراطي أسهم إسهاما كبيرا في نشر التعليم وتعميمه، لأن الديمقراطية تؤمن بعدة مبادئ منها: تقدير قيمة الأفراد والايمان بذكائهم ووجوب تكافؤ الفرص وهذا يستلزم بالضرورة فتح أبواب المدارس لكافة الأفراد للحصول على أقصى ما تؤهله لهم مواهبهم وقدراتهم وبالتالي وجب على الدولة أن توفره، بل وأصبح واجبا على الأفراد بحيث يعاقبون عليه إذا قصروا فيه.[1]

ويقول عالم الاجتماع **أوجست كونت** "لا نستطيع أن نفهم جيدا قضية ما إلا إذا تتبعناها تاريخيا"، ولأن المدرسة تعتبر بحق الوكالة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والأجيال الشابة، إذ تقوم بإعدادهم من جميع النواحي الروحية والمعرفية والسلوكية والبدنية والأخلاقية المهنية، كل ذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية المجتمع والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة ومن خلال استعراض تاريخ المدرسة نجد أنها مرت بثلاث مراحل هي:

أ) **مرحلة الأسرة كمدرسة** : من العلوم أن المدرسة لم تكن موجودة في السابق وكان العبء كله في المجتمعات البدائية آنذاك على العائلة حيث كانت المسؤولة الوحيدة عن تربية الطفل وكان التعلم يمر بثلاث مراحل هي الاستماع– الملاحظة– التقليد الذي هو محاكاة ما يفعله أفراد عائلته وبخاصة الأَبَوان إضافة إلى ما يعمله الكبار لهم من طرق التمييز وغير ذلك مكن خبرات الحياة، ودون أن يكون ذلك خاضعا لتخطيط مسبق محدد، فالتعلم يتم بصورة غير مقصورة فلا الأبَوان كانا يقصدان بأنهما يقومان بدور المعلم ولا حتى الأولاد يقصدون ممارسة دور التلاميذ.

[1] إيمان بحي ونور الهدى مقدود، التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي –دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية حفيان محمد العيد بكوينين، الوادي-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2014، ص67.

ب)**مرحلة القبيلة كمدرسة:** وعلى الرغم من ذلك لم تكن مدرسة الأسرة كافية لسد احتياجات الأقوام البدائية، فكانت العشيرة أو القبيلة هي المدرسة الثانية للأطفال وتعتبر مكملة لما تقوم به العائلة في المجتمعات البدائية، فكان الأطفال يتعلمون عمن هم أكبر منهم سنا في القبيلة كشيخها أو كاهنها الذي يعلل للأبناء الظواهر الروحية والطبيعية ويقصد بالحياة الروحية عند البدائيين ما يتعلق بعقائدهم وطقوسهم الدينية، فكانوا يؤمنون بالأرواح والقوى المستترة وأن لكل جسم نفسا أو قرينا، فكان الانسان البدائي يبني سلوكه اليومي على أساس هذه العقائد الخرافية فكان يقوم باسترضاء لتلك القوى بطقوس خاصة يرافقها الرقص وتفسير الخرافات والتقاليد والأساطير وهذا ما دفع الوالدين إلى الاستعانة بالعرافين العالمين لأخبار هذه القوى الخفية وأسرارها في تعليم الأولاد واطلاع الناشئين على تلك الأخبار وتدريبهم على تلك الطقوس عندما يناهزون البلوغ.

ج) **المدرسة الحقيقية وعوامل ظهورها:** يصعب علينا تحديد متى وأين ظهرت المدرسة لكن كلمة المدرسة "schule" في الأصل اليوناني كانت تعني أشغالا لوقت فراغ الأطفال، إذ يقومون فيها باللعب والأكل والنوم وهذا كعمل يقوم به الصغار مقابل عمل الكبار وتطور ذلك إلى أن صارت المدرسة على ما هي عليه الآن وهناك جملة من العوامل كان لها دور بارز في ظهور المدرسة بنوعيها بمفهومها الحقيقي فهناك نوعان من المدارس هما:

1) **المدارس العامة أو الحكومية:** فالحكومة تتولى أمر تأسيسها وما تحتاج من إمكانيات مادية وبشرية من أجل تأهيل الأجيال الناشئة ومن أجل أن تؤدي وظائفها المطلوبة ولهذا يكون التعليم فيها مجانيا فالتلميذ لا يدفع رسوما للالتحاق بالمدارس.

2) **المدارس الخاصة:** ويتولى أمر تأسيسها في العادة أفراد أو هيئات خاصة وبينها وبين المدارس الحكومية أدوار تكاملية في تربية الأجيال الناشئة.[1]

ولقد ساعد على ظهور المدرسة عدة عوامل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1) **غزارة التراث الثقافي:** نتيجة لتغير الانسان وازدياد حصيلة المعرفة، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة، فوجدت المدرسة والمعلمون، ليكونوا حلقة وصل بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

2) **تعقد التراث الثقافي:** إن غزارة التراث الثقافي وكثرة المعارف المتحصل عليها من قبل الإنسان، أدى إلى تعقد هذا التراث وتنوع معارفه، فكلما تقدم الانسان عن طريق الحضارة، اتسعت بيئته، وكثرت مشكلاتها، وكثر نتاج الفكر وتشعبت مجالاته، وصعب نقل التراث إلى الجيل الجديد، وبرزت ضرورة المدرسة لنقل التراث.

3) **اكتشاف الكتابة:** أدى اكتشاف الكتابة عن طريق الرموز إلى تراكم المعرفة، وتيسير انتقالها عبر الزمان والمكان، كما سمح للمدرسة بأن تنقل تلك المعارف إلى الأجيال، ولهذا كانت اللغة عصب المناهج الدراسية القديمة، ثم تبعها الحساب، ومعنى ذلك أنه أصبح لزاما على الناشئين على أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على محتوياتها الثقافية، وهذا ما يقع على عاتق المدرسة.[2]

[1] أسماء مطوري: مرجع سابق، ص81.
[2] جمعة بلعيد، دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية –دراسة ميدانية بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قربوعة عبد الحميد ببلدية الخروب قسنطينة-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة منتوري قسنطينة، 2011، ص154.

3-خصائص المدرسة:

تتميز المدرسة بخصائص تربوية تميزها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية وهي:

- بيئة تربوية مبسطة تعمل على تبسيط ما في المجتمع من تعقيد بحسب قدرات وحاجات الفرد واستعداداته وتدريجيا من السهل إلى الصعب ومن المدركات الحسية إلى المجردة.[1]
- بيئة تربوية مطهرة، فمع تقعد المجتمع تسعى المدرسة إلى أن تقدم بيئة منتقاة من الفساد ومطهرة من عوامل الانحلال التي تصيب المجتمع، وبالتالي تعمل المدرسة على حماية الفرد ورعايته حتى يتم نضجه ويصبح قادرا على مجابهة ما في المجتمع من فساد.
- بيئة تربوية متزنة، تتيح الفرصة لكي يتحرر الفرد من اتكاليته على الجماعة المنزلية التي يعيش في وسطها ليتصل ببيئة أكثر اتساعا فيحدث الاتزان بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية.[2]

ويذهب والر (Waller) إلى أن المدرسة كوحدة اجتماعية على اختلاف أنواعها ومستوياتها تتميز بخصائص هي:

- أن لها أعضاء محدودين، أي أنها تمثل مجتمعا محددا من البشر.
- أن لها بنية أو تركيباً اجتماعياً واضح المعالم.
- أنها تمثل شبكة صغيرة من التفاعلات الاجتماعية.

[1] سمراء دحماني: البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة، مذكرة مكملة لينل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة المسيلة،2015، ص40.
[2] نجاة يحياوي، مرجع سابق، ص 59.

- أن لها ثقافة خاصة بها.[1]

من منظور آخر تتميز المدرسة بعدة خصائص نوجزها كما يلي:

- تتكون المدرسة من عدد من المدرسين والمتخصصين في جميع نواحي الأنشطة والتخصصات، فالتلميذ يتلقى العلم والمعرفة ويكتسب على أيديهم المهارة والخبرة، ويكتسب الاتجاهات والقيم والعادات الخاصة بمجتمعه.
- المدرسة بناء فيزيقي وتنظيمي يختلف من الناحية البنائية عن المستشفيات والمصانع والإدارات الحكومية، فالتصميم البنائي للمدرسة يراعى فيه أولا المدخل، المكاتب الرئيسية للمديرين ومساعديهم من النظار وأيضا السكرتارية، ثم الفصول الدراسية، وتعتبر الأقسام الرئيسية هي التي تستحوذ على البناء الفيزيقي الكلي للمدرسة، ويشغلها كل من المدرسين والتلاميذ وتشمل أماكن الجلوس للتلاميذ ومكان المدرس في المقدمة، بالإضافة إلى وجود أماكن اللعب والأكل (مطاعم)، وأماكن صحية وفي الإدارة هنا الخدمة النفسية والاجتماعية والحسابات والنقل المدرسي والمكتبة والمَعامل.
- تمثل المدرسة مركزاً للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة.
- يسود المدرسة الشعور بالانتماء أي الشعور بالحنين، فالذين يتعلمون في مدرسة ما يرتبطون بها ويشعرون بأنهم جزء منه وأنها تمثل في حياتهم فترة مهمة.
- لكل مدرسة ثقافة خاصة، هذه الثقافة تتكون في جزء منها من أخلاق التلاميذ مختلفي الأعمار، وفي الجزء الآخر المدرسين وهي الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة ببعضها البعض.[2]

[1] دينا علم أحمد الشربيني، مرجع سابق، ص 32.
[2] عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص52.

4-مكونات المدرسة:

يجري اليوم توظيف المنهج البنيوي الوظيفي في دراسة بنية النظام المدرسي وتحديد مكوناته ونسق فعاليته الداخلية والمجتمعية، ومن الدراسات الهامة التي اعتمدت على هذا المنهج يمكن الإشارة إلى دراسة "كوردون" وأعمال "كولمان" في الولايات المتحدة، حيث ركز هذان الباحثان على تحليل بنية النظام المدرسي ونسق العلاقات التي تقوم بين جوانب هذا النظام وفقا للاتجاه البنيوي الوظيفي، وتسعى الدراسات البنيوية الوظيفية الجارية في ميدان المؤسسة المدرسية اليوم إلى تحديد العناصر المكونة للنظام المدرسي، كما تسعى إلى تحديد نظام التفاعلات القائمة في داخلها من أجل تحديد الملامح الأساسية لدورها ووظيفتها الاجتماعية، وقد استطاعت هذه الدراسات أن تحدد الأطر البنيوية الأساسية للمؤسسة المدرسية على النحو التالي:

1) جماعات التلاميذ

2) جماعات المعلمين.

3) الإداريون.

4) الجماعات الاتصالية (مجالس المعلمين ومجالس الأولياء).

5) منظومة المناهج والمقررات التربوية.

6) جماعة الخـــدمة.

7) جماعات الموظفين.

8) القيم والأعراف السائدة.

9) الأهــداف التربوية.[1]

في جانب آخر يتكون الإطار البنيوي الأساسي للمؤسسات المدرسية على النحو التالي:

أ) **عناصر بشرية:** وهم التلاميذ والمعلمون والمشرفون والموجهون الاداريون والعمال بما لهم من خصائص وأهداف وحاجات ومؤهلات واستعدادات.

ب) **العلاقات الاجتماعية:** ينشأ بين الأفراد والجماعات داخل المدرسة علاقات وتفاعلات تتأثر بالمكونات البيئية الطبيعية والجغرافية والاقتصادية السياسية.

ج) **الأبنية والأساليب الفنية:** وتشمل الأقسام والإدارة والساحة وقاعات الرياضة والمكتبة...

د) **المناهج:** وتضم الأهداف التربوية والمبادئ والبرامج التعليمية والأساليب والوسائل والطرائق.[2]

هـ) **المراكز والأدوار والسلطة والنظام:** ويضم قواعد الضبط.

و) **الرموز والسمات (اسم المدرسة، المستويات الدراسية، الألبسة...).**[3]

وبهذا نجد أن التركيب الاجتماعي للمدرسة مستمد من المجتمع الذي توجد فيه ومؤشرات بيئية عليها، والتأثر الاجتماعي الذي تمارسه المدرسة على الفرد وشخصيته والمجتمع وثقافته هو نتيجة التأثيرات الاجتماعية تلك.

[1] عبد الله الرشدان، مرجع سابق، ص 160.
[2] أسماء مطوري: مرجع سابق، ص 82.
[3] مراد زعيمي: مرجع سابق، ص125.

5-أهمية المدرسة:

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من ناحية الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأطفال، وهي الوكالة التي تتولى جانبا هاما في مجال تربية الأطفال معرفيا وسلوكيا ومهنيا، وتكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي يعد للمجتمع عناصره البشرية المدربة على أداء أدوارها الاجتماعية لخدمة أهدافه وغاياته.

وحسب **زينب** يمكن حوصلة أهمية المدرسة في النقاط التالية:

- تستطيع المدرسة أن تساهم بفعالية كبيرة في بناء شخصية الطفل بما تهيؤه له من نمو معرفي يتمثل في اكتسابه المعلومات والمعارف المختلفة، ومن نموذج يتمثل في اتساع دائرة أصدقائه وزملائه ومعارفه. وبما تهيؤه له من فرص لإشباع حاجته النفسية في أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية، وهي تساعده على تقبل ذاته وتقبل الآخرين، وفهم ما يحيط به بشكل أفضل.

- تلعب المدرسة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية السائدة في المجتمع، فهي تعمل على تحقيق الوحدة السياسية والثقافية للمجتمع ككل، فالأطفال ينتمون إلى أسر مختلفة متباينة في مفاهيمها وتصوراتها، والمدرسة هي الوكالة الاجتماعية التي تستطيع أن تحقق لهم التجانس الفكري والثقافي في إطار المجتمع الواحد.

- إن مسؤولية المدرسة لا تقتصر على تلقين التلاميذ النظريات والمعاني والقيم التي ينشدها المجتمع لأن التحصيل النظري لا يكفي لتعديل السلوك والنظرة إلى الأمور والحكم على الأشياء، ففي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والانفعال والممارسة.

- تكمن أهمية المدرسة في تعزيز كيان المجتمع وسلامته بما في ذلك من تقليص للانحرافات السلوكية وحالات الجنوح، كما تؤكد ذلك الاحصائيات الجنائية التي تبين ضآلة نسبة المجرمين المتعلمين، وارتفاع نسبة المجرمين الأميين وناقصي التعليم حتى أن الأديب المفكر الفرنسي "**فيكتور هوجو**" ذهب إلى القول بأن فتح مدرسة هو بمثابة إغلاق سجن.

- تكمن أهمية المدرسة في دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والأخلاقية والمهنية للتلاميذ وكيفية إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم على مواجهة حياتهم المستقبلية وتأدية ودورهم في المجتمع.[1]

كما تبرز أهمية المدرسة حسب **زعيمي** في كونها تتصف بعدة مميزات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ) المدرسة بيئة تربوية:

فالمدرسة لم تعد مجرد مكان للتعليم ونقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل والجسم والنفس والروح)، فالمدرسة هي بيئة تربوية ينشأ فيها الفرد بشخصية متزنة، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات، قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه.

ب) المدرسة بيئة للتعلم:

يذهب التلميذ للمدرسة لتلقي المعارف والمعلومات والمهارات التي يطلب منه حفظها، كما نجد أن المدرسة توفر بيئة صالحة لاستثارة فضول التلميذ والكشف

[1] زينب حميدة بقادة: دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة التربية والابستمولوجيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، العدد 4، مجلد11، 2013، ص7.

عن قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية، وإمداده بالوسائط والأدوات التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته وتنمية إمكاناته.

ج) المدرسة حلقة وصل بين العلم والعمل:

تعتبر المدرسة حلقة وصل بين العلم والعمل، فمناصب العمل اليوم تقوم على أساس راسخ من العلم يقوم على أسس واضحة من العمل والتطبيق، بالإضافة إلى هذه النقاط الثلاث فإن المدرسة تتيح للأطفال التجمع التلقائي بما يهيئ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات، وتشكل دوافع وأهداف مشتركة، وإذا كانت المدرسة مركزا لبناء العقول والأجسام السليمة فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره.[1]

فالمدرسة تحاول من خلال وظيفتها التربوية تنقية التراث الثقافي وتصفيته من الشوائب، مع اختلاط الثقافات وتباين الأفراد في المجتمع الواحد، يختلط الشر بالخير والباطل بالحق، فالطفل بحاجة إلى الرعاية والاهتمام والحماية وتوضيح الطريق السليم الذي يضمن مستقبل أفضل للطفل، فالمدرسة هنا تقوم بوظيفة المرشد الحازم واللين في آن واحد. أيضا انفردت بمجموعة من الميزات أعطتها أهمية خاصة، وجعلت منها مؤسسة تربوية لها دور مهم في تربية الطفل، فهذه الميزات أكسبت بيئة المدرسة الكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي ساعدت على تحقيق التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل.[2]

[1] مراد زعيمي: مرجع سابق، ص126.
[2] محمد جابر محمود رمضان: **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص68.

6-أهداف المدرسة:

لقد تكثفت جهود الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم الاجتماع والتربية حول تحديد وضبط أهداف المدرسة بشكل يجعل عملية التنشئة الاجتماعية فعالة، وصنفوها على أساس مستويين: المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي، والتي نوضحها فيما يلي:

أ- **الأهداف المتعلقة بالجانب الفردي**: وتتلخص فيما يلي:

- تحقيق الذات.
- تنمية الشخصية الاجتماعية.
- دعم تكامل الشخصية.

تشير الأهداف المتعلقة بتحقيق الذات إلى تنمية العقل والاهتمامات العقلية كالقدرات المتعلقة بالمعطيات الحسابية والقراءة واللغة... الخ، إضافة إلى العادات الصحية للترويح عن النفس والاهتمامات الجمالية والخلقية.

وتشير الأهداف المتعلقة بتنمية الشخصية إلى اكتساب الخبرات والاتجاهات الإيجابية وتنمية روح الولاء والانضباط لدى الشخص.

أما بالنسبة لدعم تكامل الشخصية فيشمل هذا الجانب اكتسابها للمهارات المتعلقة بشغل الدور الوظيفي، وتمثلها للمعايير والقيم الثقافية.

ب-الأهداف المتعلقة بالجانب الاجتماعي:

والتي تتمثل في اهتمام المدرسة بالضبط الاجتماعي والحفاظ على العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية وتدريب التلاميذ على الطاعة والامتثال لقواعد المجتمع

وأخلاقياته بالإضافة لإعدادهم للتكيف الاجتماعي والأسري البيئي والمهني في المستقبل.

كما أكدت في هذا الصدد تحليلات الباحثين عن أهمية تدريس الأخلاق والمقررات الدينية، إذ اعتبرت المدرسة تنظيم لنقل القيم والأخلاق الدينية عن طريق أنشطتها ومقرراتها الدراسية، حيث يرى "**دوركايم**" أن المجتمع في قيامه بعملية التنشئة الاجتماعية يحدد القيم والمعتقدات والمعايير الاجتماعية التي يريد أن يغرسها في أفراده، واعتبر أن المدرسة قادرة على تشكيل الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية بمجتمعه، فالطفل يتعلم من المدرسة عن طريق التربية الخلقية النظام والضبط النفسي، والمدرسة تساعد الطفل على استدماج قيم ومعتقدات مجتمعه بحيث تصبح جزءا من نسقه القيمي ونسقه العقائدي، الأمر الذي يؤدي عدم خروج الفرد على قيم ومعايير مجتمعه لإقناعه بصحتها وشرعيتها.[1]

في حين تسعى المدرسة حسب **زعيمي** إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن تقسيمها إلى ثلاث أهداف رئيسية هي:

1. **أهداف وقائية:** وهي الأهداف التي تقي النشء من كل ما يعيق نموه السليم جسميا وعقليا وروحيا ونفسيا.
2. **أهداف إنشائية:** وهي الأهداف التي تزود النشء بالخبرات اللفظية والحركية والاجتماعية والمهنية التي تهيئه للقيام بأدواره المستقبلية بكفاءة.

[1] زينب حميدة بقادة: مرجع سابق، ص 10.

3. **أهداف علاجية:** وهي الأهداف التي تعمل على تصحيح وتقويم الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في مراحل ما قبل المدرسة، أو قد يكتسبه أثناء التمدرس من خلال الأوساط الاجتماعية المختلفة التي يحتك بها.[1]

أما **مطوري** فقد أشارت إلى هناك صنفين من الأهداف التي تسعى المدرسة لتحقيقها، أهداف تربوية واجتماعية غاية في الأهمية وقد تم تهيئة المناخ الملائم وتوفير الإمكانات الضخمة من أجل تحقيق هذه الأهداف على الوجه الأكمل، فيما يلي نتناول هذه الأهداف:

1. الأهداف التربوية:

- بناء شخصية المتعلم بناء تربويا سليما ومتكاملا وتنمية مداركه وقدراته وتعويده على تحمل المسؤولية في حياته المستقبلية.
- إعداد المتعلمين لاستيعاب التقدم في العلوم والتكنولوجيا والذي يسير بخطى واسعة في عالمنا المعاصر مع العناية التربوية القصوى بهم ليصبحوا علماء المستقبل ومشاعل التقدم في مجتمعهم.
- تنمية روح التعاون والاحترام والتسامح لدى المتعلمين وإعدادهم إعدادا تربويا جيدا، ليشكلوا عناصر فاعلة في تكوين الأمة الحديثة والدولة الحديثة وعوامل أساسية في سبيل استقرار هذه الدولة وتطورها.
- حث المتعلمين على مواكبة التغيرات التي يمر بها المجتمع الذي يعيشون فيه والعمل على تحقيق التقدم المنشود بشكل حقيقي من خلال برامج تربوية وثقافية محددة.

[1] مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 127.

- العمل على تنمية الولاء للوطن من خلال توضيح الدور الذي تلعبه التربية في إعداد النشء للمواطنة الحقة.

- غرس مبادئ التعاون بين الشعوب وتحقيق السلام العالمي ونبذ التمييز العنصري أو التعصب الديني في نفوس الناشئة بأسلوب تربوي انساني.

- تحقيق أقصى ما يمكن من الديمقراطية الاجتماعية لدى المتعلمين عن طريق البرامج التربوية لتذويب الفوارق الطبقية بينهم من خلال إتاحة مبدأ تكافؤ الفرص التربوية أمام الجميع.

- العمل على تحويل المدرسة بمراحلها المختلفة إلى وحدات تربوية كفؤة ومؤهلة للدور المطلوب منها في تحقيق التقدم المنشود في المجتمع.

- العمل على تشجيع التفكير المستقل والابداع الفكري لدى المتعلمين لخلق شخصيات إنسانية تتسم بالحيوية والديناميكية النشطة.[1]

2. الأهداف الاجتماعية:

- القيام بعملية التنشئة الاجتماعية الصالحة لمختلف الفئات الطلابية خلال تنمية قدرات الطلاب والكشف عن مواهبهم وميولهم.

- تهيئة الظروف الملائمة التي تساعد على تحقيق النمو الانفعالي والاجتماعي والفكري والبدني للطالب.

- العمل على استثمار أوقات الفراغ الطلاب في أعمال تعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم وتشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتصونهم من عوامل الانجراف.

[1] أسماء مطوري: مرجع سابق، ص86.

- وقاية الطالب من التعرض لمواقف اجتماعية أو نفسية قد يصعب عليهم مواجهتها وتدريبهم على كيفية معالجتها في حالة التعرض لها.
- مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم وما يترتب عليها من مشكلات دراسية كالغياب المتكرر أو الهروب من المدرسة أو الاعتداء على الغير أو النفور من الجو التعليمي بجانب مشكلات التخلف الدراسي وما يترتب عليها من آثار سلبية.
- مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم الانفعالية التي يمرون بها كفقدان الثقة بالنفس أو العدوان أو الازدراء من جانب للآخرين وغير ذلك من المشكلات الانفعالية.
- الاهتمام بالبرامج التعليمية والفنية والثقافية المختلفة التي تساعد الطلاب على خدمة مجتمعهم وتزويدهم بمهارات وخبرات نافعة.
- الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية المختلفة وفي مقدمتها الأنشطة الرياضية والكشفية التي تعمل على بناء شخصية الطالب البدنية والعقلية والنفسية.
- غرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفوس الناشئة وحمايتهم من التيارات الفاسدة والاتجاهات المنحرفة السائدة في وقتها المعاصر.
- تنظيم الاحتفالات في المناسبات العلمية والأعياد الدينية والبرامج والندوات الثقافية والعلمية بهدف نشر الوعي الثقافي بين الطلاب.

– تعويد الطلاب على احترام النظم الاجتماعية العامة والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع وغرس بذور الايمان في نفوسهم بالأهداف القومية العامة والاسهام في تحقيق التقدم في المجتمع.[1]

7–وظائف المدرسة:

تتمثل وظيفة المدرسة فيما يلي:

- تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار وتقديمها في نظام تدريجي يتفق وقدرات التلاميذ، وهكذا يتدرج التلميذ في تعليمه من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب زمن المحسوس إلى المجرد.[2]
- تنقية وتطهير والتراث الثقافي وحذف كل ما هو غير ملائم من البيئة الخارجية كي لا يؤثر في عادات التلميذ واتجاهاته.
- توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع ومن العمل على تطويره.[3]

إضافة إلى ما سبق ذكره من الوظائف، فالمدرسة تقوم بتنمية الإطار القومي، وذلك من خلال المحافظة على الإطار القومي للمجتمع في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية، عن طريق التعليم والممارسة، كما أنه بالتربية يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، ففي المدرسة يكون التفاعل إيجابيا عندما يقوم على الحوار والمناقشة

[1] أسماء مطوري: مرجع سابق، ص87.
[2] عبد الكريم غريب: **مستجدات التربية والتكوين**، منشورات عالم التربية، ص186.
[3] مراد بوقطاية: مقومات التربية الحديثة في المدرسة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثالث، أكتوبر، 2002، ص 47.

بين المدرسين والتلاميذ وبين مختلف أعضاء الهيئة التربوية داخل المدرسة، والتفاعل هنا يكون مزدوجاً يشترك فيه أكثر من طرف عكس المذياع والتلفاز.[1]

فالمدرسة صورة مكبرة لبيت مصغر عن المجتمع، يجد فيها الطفل كثيرا من الأخوة والأخوات، فوظيفتها لا تقتصر على تعليم النشء القراءة والكتابة والحساب فحسب؛ ولكن إعداد الفرد لما يتطلبه المجتمع الذي يعيش فيه.[2]

أما **جون ديوي** في كتابه "المدرسة والمجتمع" فقد حدد أهم الوظائف المدرسة في النقاط التالية:

- تبسيط وترتيب عناصر ميول الطفل التي يراد إنماؤها.
- تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبها.
- تحقيق الانفتاح المتوازن للناشئين كي يعيشوا في بيئة مصغرة فيها مشاركة وتآلف وتكاتف.

فالمدرسة عند التربوي **جون ديوي** بيئة ديمقراطية تسعى لإيجاد المواطن الديمقراطي والتربية علمية دائمة للفرد ليساهم في بناء المجتمع مع مراعاة الفروق الفردية في التدريس ووضع المنهج الدراسي.[3]

في حين تحدث الباحث **طارق السيد** عن وظائف المدرسة وسنحاول أن نلخصها في النقاط التالية:

– إن وظيفة المدرسة منذ القديم تشير إلى دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية والأخلاقية للأطفال وصغار السن.

[1] حسين عبد الحميد رشوان: **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)**، المكتب العربي الحديث، مصر 2002، ص82.
[2] محمد عطية الابراشي: **روح التربية والتعليم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص27.
[3] جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ترجمة: أحمد حسن الرحيم، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص52.

- تقوم المدرسة في العصر الحالي بتطوير قدرات التلاميذ، وذلك بتأهيلهم لاستيعاب المعارف من مختلف العلوم والتكنولوجيا الحديثة.
- تساهم المدرسة في نقل الثقافة وبقائها في الجيل الحالي وتناقلها للأجيال القادمة.
- تشارك المدرسة في تطوير قدرات التلاميذ على عملية النقد العقلاني بهدف توسيع مدارك التلاميذ.[1]

8-مقومات المدرسة:

تتضمن المدرسة مجموعة من العناصر التي تقوم فيما بينها علاقات تفاعلية بحيث تشكل في النهاية نظاما تربويا متكامل اللّبنات للوصول إلى تحقيق أهداف المنظومة التربوية وكذلك لتهيئة جيل متعلم يساير ركب التطور العلمي والثقافي قادرا على خدمة مجتمعه وطامحا لمستقبل زاهر بالإنجازات والنجاحات وتتمثل عناصر ومقومات المدرسة فيما يلي:

- **التلاميذ:** ويشكلون أهم مكون لأن تنميتهم هو هدفها الرئيسي وتؤثر اتجاهاتهم وميولهم في العملية التعليمية إلى درجة كبيرة فضلا عن أنهم في النهاية يشكلون المخرجات الرئيسية للنظام التعليمي باعتبارهم المادة الخام والمتوقع عندما يذهب هؤلاء التلاميذ إلى المدرسة أن يحصلوا على خبرات تعليمية تحدث في حياتهم تغيرات مرغوب فيها.
- **المعلمون:** وهم يشكلون عموما الطاقة البشرية المحركة للنشاطات العملية التعليمية في النظام التعليمي والتي تتوقف فعاليته إلى حد كبير على مدى كفايتهم وفعاليتهم حيث تؤثر كفايات المعلمين وفعاليتهم على النظم التدريسية ونظم التقويم ويقوم المعلمون بمساعدة التلاميذ في الحصول على المعارف

[1] طارق السيد: **علم الاجتماع المدرسي**، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص20.

والمهارات والقيم اللازمة لهم كأفراد وكذلك كأعضاء في المجتمع والمتضمنة في محتوى مقرراتهم المدرسية، كما يقع على هؤلاء المعلمين عبء قيادة عمليات التعليم والتعلم لهؤلاء الطلاب.[1]

☒ **الموارد البشرية:** تتضمن الأفراد والقوى العاملة لهيئات التدريس في المجالات المختلفة فأمناء المعامل والمختبرات وباقي أفراد الجهاز الفني والعاملون في الشؤون المالية والإدارية كذلك الموارد البشرية العاملة في مجالات الخدمات الإضافية مثل مجالات التغذية والرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية وإلى حد كبير فإن نجاح تلك الفئات في عملها يتوقف عليها مدى تحقيق النظام لمستوى الأداء المستهدف منه.

☒ **الموارد المالية:** وتشكل واحدا من أهم مقومات المدرسة حيث توفر الجانب المهم من الموارد اللازمة لتوفير الأبنية المدرسية والمستلزمات للأنشطة التعليمية بالإضافة إلى رواتب المعلمين وأجور العاملين وكذلك توفير الأجهزة التعليمية وصيانتها.

☒ **الإدارة التعليمية:** التعليم أصبح من الصناعات المهمة في هذا العصر إن لم يكن أكبرها على الاطلاق لذا كان من أهم المكونات (الإدارة التعليمية) التي ينبغي أن تكون إدارة واعية تمتلك مؤهلات قيادية وعلمية وتربوية عالية قيادة على وعي تام بالأساليب الإدارية بل تكون على وعي كامل بأحداثها بصفة مستمرة في هذا الجانب (إدارة تجمع بين فنون وعلمية الإدارة، تقوم بعملية التوجيه والاشراف والتنسيق، ذات قدرة واعية على الملاحظة العلمية، تقوم بعملية التقويم من أجل تطوير الإدارة خصوصا وتطوير النظام التعليمي عموما، تعمل على جمع المعلومات من مصادرها عن البيئة المحيطة بها والبيانات عن

[1] أسماء مطوري: مرجع سابق، ص91

الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والثقافية وغيرها سواء من داخل النظام التعليمي أو خارجه) كل ذلك بهدف توجيه النظام في المسار الصحيح بحيث يتفاعل بشكل نشط مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى وتفاعل يحقق هدف المجتمع من أجل تقدم هذا المجتمع.

☒ **التكنولوجيا التعليمية:** طريقة منظمة لتخطيط وتنفيذ وتقييم كل عملية التعلم والتعليم في نطاق أهداف معينة مؤسسة على البحث في التعليم البشري ووسائل الاتصال الحديثة وباستخدام مزيج من مصادر بشرية وغير بشرية لتحقيق تعليم أفضل أكثر فعالية، فهي تتضمن كل ما يتصل باستخدام كل الأساليب التقليدية والحديثة في الموقف التعليمي لتحقيق أهداف النظام التعليمي مع استخدام التخطيط والاستعانة بأساليب الاتصال الحديثة مثل التلفزيون والأفلام والخرائط والكمبيوتر...

☒ **المناهج والمحتوى الدراسي:** تتضمن المحتوى التفصيلي للأهداف الموضوعية للنظام وهي التي يدور حولها النظام التدريسي كله داخل النظام التعليمي، ويتضمن هذا المدخل المقررات الدراسية وجميع الأنشطة التربوية المصاحبة لها إلى جانب الأساليب المستخدمة في تقويم كل جوانب المواقف التعليمية ونشاطاتها.[1]

[1] أسماء مطوري: مرجع سابق، ص 92.

خلاصة الفصل

من خلال ما تقدم في هذا الفصل يتضح أن المدرسة مؤسسة اجتماعية لا تقل أهمية عن الأسرة، فهي الحقيقة الطريق الذي يمر منه الطفل من حياة الأسرة المحددة إلى الحياة الاجتماعية الواسعة النطاق، فهي المؤسسة المقصودة والهامة، لتنفيذ أهداف النظام التربوي والمؤسسة الثانية التي تعمل على رعاية الطفل خلقيا وفكريا واجتماعيا، وتساعده على عمليتي التكيف والضبط الاجتماعي خاصة مع التطورات الحاصلة على مختلف مجالات الحياة، فهي تتأثر بقيم ومعايير ومعتقدات وأفكار ومبادئ المجتمع الذي تنمي إليه، لتصبح جزءا لا يتجزأ منها.

فوظيفتها الأساسية التربية والتعليم، وفق أهداف وبرامج تنموية، هدفها إعداد جيل واعٍ ومتعلم يطمح إلى التقدم والرقي، تستمد قيمتها ومبادئها ومعتقداتها من قيم وتعاليم المجتمع التي هي جزء منها فتعمل على نقل التراث الثقافي والتاريخ الحضاري لذلك المجتمع عبر الأجيال والمحافظة عليه، كما أنها مؤسسة تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمعلمين، وتفتح من خلالها إمكانيات الأفراد وأنشطتهم الفكرية ليصبحوا أفرادا فاعلين في الحاضر والمستقبل عاملين على دفع مجتمعاتهم نحو النمو والازدهار.

الفصل الثالث

الضبط الإجتماعي

الفصل الثالث:

الضبط الاجتماعي

تمهيد

1-ماهية الضبط الاجتماعي

2-أهمية الضبط الاجتماعي

3-أهداف الضبط الاجتماعي

4-طبيعة الضبط الاجتماعي

5-أنواع الضبط الاجتماعي

6-أساليب الضبط الاجتماعي

7-وظائف الضبط الاجتماعي

8-نظريات الضبط الاجتماعي

9-المراحل التي مر بها الضبط الاجتماعي

10- وسائل الضبط الاجتماعي

11- معوقات الضبط الاجتماعي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد موضوع الضبط الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون، واهتم به علماء التاريخ والتربية والاجتماع وعلم النفس وكذلك علم وفن ومهنة الخدمة الاجتماعية لارتباطه بقضايا العدالة الاجتماعية في واجهة الاستبعاد الاجتماعي تنظيم المجتمعات والرعاية الاجتماعية للفئات الأكثر عرضة للخطر والجهود الوقائية للدفاع الاجتماعي والمدافعة كاستراتيجية مهنة والمطالبة بحقوق فئات معينة ومواجهة مظاهر التهميش والعنصرية، تحقيقا للتوازن المجتمعي فلا يقهر الضعيف ولا يطفئ القوي والتماسك الاجتماعي فلا تتميز مجموعة فلا تتميز مجموعة على أخرى لاعتبارات النوع أو العرق أو السلالة أو الدين، وانعكاس ذلك على حياة المواطنين داخل هذه المجتمعات وضمانة انتماءاتهم نحوه، ولا يزال موضوع الضبط الاجتماعي يعاني كثيرا من الخلط والغموض، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى اختلاف العلماء أنفسهم في مسالة تحديدهم لمفهوم الضبط الاجتماعي، وعدم اتفاقهم على تعريف واضح محدد له، كذلك عدم اتفاقهم على مجالات الضبط الاجتماعي وحدوده بوصفه عملية تنطوي على كثير من المضامين والمفهومات التي تتدخل في تحديد أبعاده ووظائفه بالنظر إلى أسسه ومجالاته النظرية والعلمية.

1- تعريف الضبط الاجتماعي:

1-1- التعريف اللغوي :

الضبط: مصدر الفعل الثلاثي (ض. ب. ط) يضبط ويضبط ضبطا، لزوم الشيء وحسبه الالتزام بالنظام والانضباط، ضبط لسانه حفظه بالحزم حفظا بليغا، وضبط عمله أي أتقنه، وساعته جعلته متطابقة مع الوقت الجاري، وضبط أعصابه كبحها، وضبط البلاد قام بأمرها قياما ليس فيه نقص.[41]

وفي جمهرة اللغة "ضبط الرجل الشيء يضبطه ضبطا إذا أخذه أخذا شديدا. والرجل الضابط الشديد الأيد، ويقال رجل أضبط وهو الذي يعمل بيديه جميعا، قال ابن الأثير ضبط: هو الرجل الذي يعمل بيساره كما يعمل بيمينه.[42]

1-2- التعريف الاصطلاحي:

لقد اختلف العلماء في تعريفهم للضبط الاجتماعي وذلك بسبب توجهاتهم النظرية وقد حصرنا أهم التعريفات فيما يلي:

يعرف **جوردن مارشال** الضبط الاجتماعي على أنه مصطلح يستخدم على نطاق واسع في علم الاجتماع ويشير إلى العمليات الاجتماعية التي ينظم بها سلوك الأفراد والجماعات أو المجتمع وفق لمعايير وقواعد السلوك، وبدون تلك القواعد لا يمكننا تصور كيف يكون المجتمع، وتوجد ميكانيزمات تؤمن امتثال نحو تلك المعايير كما تتعامل مع الانحراف.

[41] محمد أبو الحمد سيد احمد، ماهية الضبط الاجتماعي " نشأة المفهوم وتطور الموضوع، شبكة الألولة، ص ص3-4.
[42] محمد درويش، الضبط الاجتماعي عند عمر بن الخطاب وتطبيقاته في الواقع المعاصر، رسالة ماجستير، تخصص التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة ام القرى، السعودية، 1434/1433، ص 14.

ويبين **ابن خلدون** أن الناس في حاجة إلى الضبط أثناء تفاعلهم ويبين أنواع الضبط وهي الضبط الخارجي بالقانون والضبط الداخلي بالدين والضبط الاختياري بالضمير.

ويرى أن الضبط لازم للحياة الاجتماعية وهو في الوقت نفسه ناجم عن خاصية طبيعية في الإنسان وأن فائدته المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع وعلى مصلحة الحاكم في استقامة حكمه، كما أنه يلزم الحاكم بإقامة الضبط وعليه أن يتسم بسمات خاصة كي يستطيع إقامة هذا الضبط.[43]

يعرف **صلاح الدين شروخ:** بقوله إن الضبط الاجتماعي عبارة عن قوة يستعملها المجتمع من خلال الطرق والمعايير التي يقرها ويفرضها على أفراده في سلوكهم بمختلف أشكاله ليضمن سلامة البناء الاجتماعي، والمحافظة على أوضاعه ونظمه وصيانته من الانحراف وجعلهم يتماسكون بالقيم والأنظمة والتعليمات المرغوب فيها والمقبولة لاستمرار نظام المجتمع.[44]

فالضبط الاجتماعي: هو القوة والسلطة التي يمارسها المجتمع على أفراده والطريقة التي يسلكها للإشراف والهيمنة على سلوكهم وذلك لضمان سلامة البناء الاجتماعي والعبد مهالك الانحراف.

وكما يعرف على أنه مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية المنظمة للسلوك الإنساني تضبط سلوك الفرد من خلال مجموعة القواعد الدينية والقانونية والقواعد

[43] حيزية جرو، فاطمة زغود، "أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسة التربوية وعلاقتها بتعزيز سلوك الانضباط " دراسة ميدانية بثانوية هالي عبد الكريم قمار"، رسالة ماستر، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2017/2016، ص 22.

[44] صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم، عنابة، 2014، ص 101.

المتوارثة الأخرى، من عادات وتقاليد وأعراف سائدة في المجتمع التي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيا.[45]

ومما سبق يتضح لنا أن الضبط الاجتماعي هو تلك الاجراءات والوسائل التي ي ستعملها المجتمع بهدف تهذيب السلوك ووضعه تحت قواعد وأسس تماشى وفقها، كما تمنع هذه الإجراءات والوسائل الفرد من الانحراف على كل ما هو سائد في المجتمع.

2- أهمية الضبط الاجتماعي :

رغم اختلاف العلماء حول تعريف الضبط الاجتماعي ومضمونه فقد اتفقوا على أهميته وضرورته الاجتماعية بالنسبة للمجتمع، هذا ويمكن أهمية الضبط الاجتماعي في النقاط التالية:

- الضوابط الاجتماعية ضرورية للتنظيم معاملات وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض، فهمي وسيلة تدعيم النظام والقضاء على الفوضى والجنوح في الجماعة.

- يعتبر الضبط الاجتماعي وسيلة المجتمع وطريقة العمل على تكيف سلوك وتصرفات الأفراد والجماعات كما انه وسيلة هاته تعمل على الاستقرار والتماسك الاجتماعي.

- يعتبر التخطيط الوقائي من عناصر الضبط الاجتماعي وهو ركيزة من ركائز التخطيط الأخلاقي، فعدم ترسيخ القيم الأخلاقية وعدم التفهم الصحيح للقواعد الدينية التي تعتبر من أقوى الضوابط الاجتماعية.

[45] محمد درويش، مرجع سابق، ص 15.

– يؤدي الدين وهو أقوى الضوابط الاجتماعية، وظائف اجتماعية مهمة فالدين فضلا عن المحافظة على النظام والانسجام الاجتماعي يقوي الرابطة الاجتماعية ويشعر المجتمع بوحدته الخاصة من خلال اتحاد العقيدة واشتراك في الممارسات والمناسبات الرسمية أو الامتثال للأوامر والضوابط والنواهي الإلهية، فتصبح الضوابط الدينية ...لها قوة إلزامية.

– تمل وظيفة الرأي العام كوسيلة ضابطة في التأثير في سلوك الأفراد أحكامهم إزاء الأحكام والجزاءات على مخالفة الضوابط الاجتماعية.

– تعتبر التربية الاجتماعية أداة فعالة وايجابية لربط أفراد المجتمع بتراثهم في مراحل التنشئة الاجتماعية، وبعكس هذا التراث قواعد الآداب العامة ومفاهيم الجماعة الروحية وقوانينها وتنظيماتها في مختلف المجالات.

– إن وظيفة الأساسية للمدرسة لا تقتصر على تلقين العام فحسب وإنما تتجلى في توجيه الفكر وتكوين الشخصية والإسهام في التشكيل الاجتماعي للناشئة وضبط سلوكياتهم وتوجيههم الوجهة التي ترضيها المجتمع.[46]

– السلوك الإنساني مشروط بالنظم التي تحدد علاقات أفراد الجماعة وبشكل معين يضمن تحقيق الاستقرار في حياتهم الاجتماعية أو على الأقل يكفل المؤسسات الاجتماعية القيام بأنشطتها في نطاق التنظيم أو النسق الاجتماعي العام.

– يعمل الضبط الاجتماعي على استمرار ونقل الحكمة المتراكمة من الناس المتوفين منذ زمن طويل وذلك من خلال الأنماط الثقافية.

[1] عليليش نصيرة، عزيري صفية، آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي ودورها في تحقيق الامتثال لدى تلاميذ الطور الابتدائي "دراسة ميدانية بمؤسسة سي عطية احمد –الجلفة "، رسالة ماستر، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017/2016 ص ص 23-24.

-يمكن من خلال القيم والمعايير السلوكية وأنماط الحياة التي تعتبر أساس عملية الضبط الاجتماعي توقع السلوك الاجتماعي باعتبار أن هذا السلوك يتم وفق قواعد وأنماط محددة.

-إن وظيفة الضبط الاجتماعي الأساسية هي تحديد نطاق السلوك المقبول في المجتمع ففي جماعة توجد مقاييس المقبول في المجتمع ففي كل جماعة توجد مقاييس مطلوبة يراعيها الفرد في انجاز دورها الاجتماعي.[47]

3- أهداف الضبط الاجتماعي :

يعتبر الضبط الاجتماعي بوسائله المختلفة العلمية الاجتماعية الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف التي يمكن حصرها في:

- العمل على تحقيق الانضباط والامتثال لقيم ومعايير المجتمع، وذلك باستجابة الفرد الواعية لتلك القيم والمعايير والتزامه السلوك المتوقع منه اجتماعيا.

- الحرص على دوام بقاء ومتانة جماعة الاجتماعية بالمحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين أفرادها.

- دعم وتعزيز أصحاب المواقع العليا ممن يملكون سلطة ونفوذا اجتماعيا.

- العمل تدعيم التوازن في المؤسسة من خلال ممارسات اجتماعية نفسية تجعل الأفراد يتمثلون للقواعد التنظيمية.

- منع التجاوزات والخروقات الفردية ومعاقبة مقترفيها.

- تحقيق الأمن الاجتماعي.

[47] عليليش نصيرة، عزيري صفية، مرجع سابق، ص ص 25-26

– الحرص على تحقيق الاستقرار بالنسبة لأفراد المؤسسة للمحافظة عليها من الافتراض وللمحافظة على ثبات المناخ التنظيمي لها.

– إقامة العدالة بين الناس.

– توزيع الفرص على الأفراد بشكل عادل.

– ارتقاء السلوك الاجتماعي لدرجة عالية من الالتزام بالقرارات الجمعية.[48]

في حين ميّز "جوزيف روسك" بين ثلاثة أهداف للضبط الاجتماعي:

أ) **أهداف استغلالية:** في هذه الحالة يهدف الضبط الاجتماعي إلى تحقيق مصلحة خاصة لمجموعة ما بطريقة مباشرة. ويضرب "روسك" لذلك مثلا لما تلجأ إليه المؤسسات الصناعية من أساليب دعائية وإعلانية من أجل استمالة الناس والضغط عليهم لشراء منتجاتها.

ب) **أهداف تنظيمية:** تعتمد على الرغبة في المحافظة على السلوك التقليدي المعتاد ومحاولة عدم المساس أو إحداث أي تغيير فيه.

ت) **أغراض إبداعية أو بناءة:** تهدف إلى تحقيق تغيير اجتماعي ما نعتقد القوة الممارسة للضبط أنه مفيد أو بناء.[49]

4- طبيعة الضبط الاجتماعي:

لما كان الناس يعيشون على شكل جماعات، أسر، فرق رياضية، جماعات حرفية وطلابية، أحزاب سياسية، عمال وموظفون فإنهم يكونون بأمس الحاجة إلى

[48] معين خليل عمر، الضبط الاجتماعي، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006، ص ص 41-52.
[49] سعاد سبعي: دور الضبط الاجتماعي في الحد من السلوك الاجرامي في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لعينة من الشباب المنحرفين بمدينة مستغانم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2014، ص23.

ضوابط عرفية أو رسمية يتفقون عليها لكي تقوم بتنظيم تجمعهم وذلك من خلال تماثلهم لها على الرغم من وجود رغبة عند الانسان في الاستقلال الذاتي والعيش حياة خاصة به إلا أنه في ذات الوقت لديه حاجة اجتماعية تدفعه للانضمام إلى جماعة من الأفراد تمثل أهدافه وطموحه ورغباته وعواطفه، ومن أجل إشباع هذه الحاجة الاجتماعية عليه أن يتنازل عن بعض من حاجاته الذاتية لصالح الحاجة الاجتماعية، عندئذ أن تطلب منه أن يتماثل لما تم الاتفاق عليه من ضوابط تربط علاقته وعشيرته، علما أن هذه الروابط ليست وليدة الساعة بل قسما منها يكون متوارثا من أجيال سابقة، والبعض الاخر تفرضه متطلبات الحياة الاجتماعية المتجددة ونظرا أن الفرد لا يستطيع منعزلا عن الآخرين ومنفردا بحياته الاجتماعية فإن السلوك الجمعي والنظام الاجتماعي ضروريا للحياة الاجتماعية.

مع ذلك فإن هذا لا يعني أن بعض الأفراد لا يهملون التماثل مع معايير مجتمعهم بل هناك من لا يتماثل معها لعدة أسباب منها: طلبا في تحقيق بعض أوجه ذاته أو نرجسيته أو لعدم تشبعه بمعايير مجتمعه أو تكون تنشئة ناقصة أو منحرفة أوانه لا يعير أهمية بارزة لتوقعات أفراد أسرته وأصدقائه وزملائه والمؤسسات الرسمية والنقابية.[50]

ثمة حقيقة مفادها تماثل الأفراد لا يحصل بشكل تلقائي أو عفوي بل بعد ولادتهم يتعلمون من أبويهم إذ يدربوهم على سلوكيات مرغوب فيها من مجتمعهم ومقبولة منهم كي يجعلوهم قادرين على التعامل والتعايش مع الأخرين في وسطهم الاجتماعي في نفس الوقت يعلموهم السلوكيات غير المرغوب فيها من مجتمعهم وعند ممارستها يحصلون على عقاب بأخذ اشكالا متنوعة مثل السخرية أو الاستهزاء أو النفور أو القطبية أو غيرها.

[50] عليليش نصيرة، وعزيزي صفية: مرجع سابق، ص21.

هذه هي بداية تعلم أسس الضوابط العرفية عند الفرد ومن ثم يندرج في تعلم ضوابط أخرى من أنواع ثانية مثل الضوابط المدرسية والصداقة والمهنية والمحلية، ومن هنا يأتي توقع الأفراد لتماثل الجميع مع ضوابط مجتمعهم متنافسين ومتماسكين، وكل فرد يخرج عنها يعدوه منحرف يعاقبوه على ذلك على شكل النظرة الدونية أو الكلام الجارح أو الوصمة السلبية أو السخرية منه أو النفور منه أو مقاطعته.

إذا من خلال التنشئة على التماثل مع معايير المجتمع الضابطة تأتي توقعاتهم نحوها بشكل طبيعي وهذا لا يثير الغرابة في شأنه بل غرابة تتأتى من عدم تماثلهم معها لأن كل انسان بعد ولادته يخضع لتربية اسرية (تنشئة اجتماعية) يتعلم فيها ما هو مسموح وما هو غير محبب وما هو مكروه لأن الأسرة تعلم أبناؤها معايير مجتمعها، فإذا كانت جادة في مسؤوليتها نحوها أمس أبناؤها متماثلون مع معاييرها وضوابطها، وإذا كانت متساهلة عن مسؤوليتها الانشائية أضحى أبناؤها ضعفاء في تماثلهم، عند إذن تكون درجة تماثل الفرد معتمدة على درجة جدية والتزام الأبوين في رعرعة أبناؤهم والزامهم بها، بعد ذلك تأتي تنشئة الأبناء في احترام المعايير من قبل جماعة الأصدقاء في الحي والمدرسة ودور العبادة والمقهى والنادي جميعها تشجع الأفراد على الالتزام بالمعايير والتماثل معها.

بجانب هذه الجماعات هناك القانون الرسمي (المكتوب)، الذي يؤكد على تماثل على معايير المجتمع المرعية لا سيما وإنما تلتزم وتجبر جميع الأفراد بالالتزام بها والتماثل معها وكل من لا يستجيب لها أو يكسرها يعاقب من قبل مؤسسات مثل دوائر الشرطة والمحاكم والاصطلاحيات والسجون وغالبا ما تتراوح عقوبتها ما بين الغرامة المالية مرورا بالحبس وانتهاء بالموت، علما أن آليات الضبط تكون متنوعة ومتعددة ومعتمدة على نوع الجماعة والمجتمع ودرجة تطوره وتقدمه، إذ تكون قوانين

الجماعة الأولية والمجتمع البدائي الصغير من النوع غير المكتوب أي من النوع العرفي وإن الخارجيين عنها يواجهون عقوبات عرفية مثل الكلام الجارح أو النظرة الدونية أو الوصمة القبيحة أو السخرية منهم أو الاستهزاء بهم وأحيانا النبذ الاجتماعي الذي هو أقصى العقوبات الاجتماعية، علما بأن هذه الآليات الضبطية لها تأثير وفاعلية على الناس أكثر مما تتمتع بها عقوبات الشرطة والمحاكم والسجن في المجتمعات البدائية والتقليدية والمحافظة، بينما أن الحالة لا تكون كذلك في المجتمعات الحضرية والصناعية والمعلوماتية التي تكون فيها المجهولية بين الناس عالية وسائدة والمتصفة بالتنوع العرقي الرسمي والطائفي والثقافي والطبقي كثيرا، الأمر الذي يجعل من القوانين الرسمية التي تصدرها دوائر الشرطة والمحاكم والسجون أكثر تأثير وفعالية من المعايير العرفية.[51]

فإذا كانت المعايير المخترقة أو المتجاوزة من النوع الشعبي في المجتمع الحضري والمعلوماتي فإن تداعياتها السلبية تكون قليلة وصغيرة وجزئية وبالذات في المجتمعات غير الرسمية (مثل الأسرة والأصدقاء والزملاء)، وتكون العقوبات لا تتجاوز الهمس والضحك الساخر أو الاستهزاء أو ازدراء بسيط لكن إذ تم اختراق الآداب العامة الخاصة بجماعة معينة مثل إساءة استعمالها أو عدم احترامها فإن العقوبات الرسمية تأخذ مكانها في معاقبة عدم المحترمين لها.[52]

[51] عليليش نصيرة، وعزيزي صفية: مرجع سابق، ص22.
[52] عليليش نصيرة، وعزيزي صفية: مرجع سابق، ص23.

5- أنواع الضبط الاجتماعي:

اختلف علماء الاجتماع في تحديد أنواع وصور الضبط الاجتماعي وفقا لوسائل ومضمونه وأهدافه، ويمكن توضيح أنواعه فيما يلي:

4-1- الضبط الاجتماعي الايجابي والسلبي:

يعتمد الضبط الاجتماعي على دافعية الفرد الايجابية للامتثال، ويتم تدعيم هذا النوع من الضبط عن طريق المكافآت التي تتفاوت من المنح المادية الملموسة إلى الاستحسان والتأييد الاجتماعي، وتعتمد في هذا النوع على استدماج الفرد للمعايير الاجتماعية والقيم وتوقعات الدور من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، مما يدفع الفرد للامتثال لأنه يعتمد في صدق المعيار.

أما الضبط الاجتماعي السلبي وهو ضبط يعتمد على العقاب أو التهديد، وقد تكور صور الضبط الاجتماعي السلبي رسمية أو غير رسمية وهذا النوع يجعل الفرد يمتثل به لتجنب النتائج غير المرغوب فيها إذا حاول خرقها أو انتهاكها.[53]

4-2- الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي: يتضمن الضبط الاجتماعي الرسمي والقوانين والقواعد واللوائح التي تحدد المكافآت وكذلك العقوبات .

أما الضبط الاجتماعي غير الرسمي تتجلى في صور مختلفة لا تعتمد على العنف والقوة، وتظهر وسائل هذا النوع من الضبط بصورة تلقائية وتتراوح هذه الوسائل من السخرية والثرثرة وإطلاق الإشاعات وإثارة الفضائح وعزل الفرد أو نبذه من حظيرة المجتمع، وهذه الوسائل تحقق أهداف واضحة في المجتمعات التقليدية

[53] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص ص 419-420.

الصغيرة التي يقوم بقسوة هذه الوسائل وفاعليتها، فيحاول الامتثال وفقا لأنماط السلوك المقررة اجتماعيا.

4-3- الضبط المادي والضبط المعنوي:

يمكن التمييز في مجال الضبط الاجتماعي نوعين من الجزاءات المكافآت وهي الجزاءات المادية الملموسة التي توقع على الشخص الجاني أو المتعدي كالسحب والإعدام والمكافآت المادية الملموسة التي تمنح لشخص مثالي كالجواز وشهادات التقدير، الهدايا ..... الخ.

تتمثل الجزاءات المعنوية غير الملموسة غالبا في وسائل الضبط غير الرسمية مثل النبذ والمقاطعة ويعتبر الدين بتعاليمه وأوامره ونواهيه من أقوى عوامل الضبط الاجتماعي المعنوي، ففكرة الثواب والعقاب التي تؤلف ركنا هادفا في الدين تعلب دورا هاما في الامتثال وإقرار النظام في المجتمع.[54]

4-5- الضبط المباشر والضبط غير مباشر:

يحقق الضبط المباشر السيطرة الإجتماعية المباشر عن طريق الأنظمة والقوانين الموضوعية واللوائح المكتوبة من خلال المنظمات والمؤسسات والهيئات والوكالات الاجتماعية المتخصصة كالنقابات والمؤسسات والتنظيمات السياسية، وقد تكون السيطرة المباشرة إيجابية أو سلبية رسمية أو غير رسمية.

أما الضبط غير المباشر فالسيطرة في هذا الشكل يقصد به تلك التي تستمد قوتها من مصدر مهم غير محدد إرادي وتتمثل في الطرق الشعبية والعادات الاجتماعية

[54] مصلح الصالح، الضبط الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص ص

والتقاليد والاعراف بما تمارسه من سطر وسلطان على الأفراد والجماعات وبالخاصة في المجتمعات العشائرية والبدائية.[55]

6- أساليب الضبط الاجتماعي :

يمارس المشرفون أساليب في الضبط الاجتماعي تنطلق ممن عندهم تصورات نظرية للسلوك في المؤسسات لذلك فإن التصور النظري للمشرف عن سلوك العمال يعتبر دليلا تحديد أساليب التوجيه والقيادة.

والدارس يجد المشرفين يختلفون في أساليب تحفيزهم للعمال ودفعهم للعمل، فقد يركز أحدهم على أسلوب الحفز الإيجابي المتمثل في صور الثواب، وقد يركز الآخر على أسلوب السلبي المتمثل في مختلف صور العقاب، وقد يركز الآخر على الحوافز الاقتصادية في حين يركز غيره على المعنوية، وقليلا ما يوازن مشرف بين هذه الأساليب، وقد يستخدم الواحد منهم كل هذه الأساليب، ولكن يكون هناك أسلوب غالب على بقية الأساليب يكون مميزا للمشرف في معاملة مع أفراد الجماعة.

وفي الدراسة التي أجريت على القيادة نستخلص الأساليب التالية:[56]

6-1- الأسلوب التسلطي (الدكتاتوري):

يكون في المدير مستبدا برأيه متعصبا له، يتخذ القرارات بمفرده دون مشاركة الآخرين، وهو ينزع إلى السيطرة على الأعضاء الفاعلين معه، ويتوقع منهم الطاعة وتنفيذ الأوامر والتعليمات التي يصدرها، وبشكل عام يمكن أن نلخص ملامح هذا النمط في القيادة والإدارة المدرسية فيما يلي:

[55] مصلح صالح، مرجع سابق، ص 98.
[56] أسماء عقبي، أساليب الضبط في المؤسسة التربوية ودورها في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ، رسالة ماستر، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة، 2015/2014، ص 39.

– تتركز القيادة والسلطة بيد مدير المدرسة فهو الذي يتخذ القرارات وهو الذي يتحمل المسؤولية.

– يلجأ المدير إلى المزيد من الحوافز السلبية باستخدام وسائل التهديد والتخويف والإرهاب مما يضعف شخصية المعلمين والمدرسين ويسبب لهم القلق والاضطراب.

– يكون المدير منعزلا عن المعلمين والأساتذة والتلاميذ وتنعدم روح التعاون والود بيه وبين العاملين معه.

– يقوم المدير بتوزيع المسؤوليات على المعلمين والعاملين الآخرين دون استشارتهم.

– يشغل المدير الدكتاتوري العاملين معه إلا أنه يجعل اتصالاه معهم مباشره ويضعف صلاتهم ببعضهم البعض.

– يتعصب لآرائه وينفذها.

إن اعتماد الأسلوب الدكتاتوري من الغدارة التربوية يؤدي إلى:

– انعدام العلاقات الإنسانية بين أفراد المجموعة.

– عدم نقل الاقتراحات البناءة الهادفة إلى تطوير أسلوب العمل في المدرسة وتحسين نوعيته.

– يحاول بعض المدرسين والمعلمين والعاملين الإداريين الآخرين الحصول على اهتمام خاص من المدير والتقرب إليه.[57]

– إشاعة الكراهية بين أفراد المجتمع في المدرسة مما يؤدي إلى تفكك هؤلاء الأفراد والعمل على خلق أجواء يسودها الخوف والقلق.

[57] أسماء عقبي، المرجع السابق، ص 40.

– تسيير العمل مرهون بوجود المدير وعند غيابه يحصل الاضطراب في العمل والتعثر وعدكم الاهتمام.

– عدم مشاركة الهيئات التدريسية في عمليات اتخاذ القرارات وتحديد أساليب العمل وكيفية أدائه، مما يضعف روح البحث والتفكير والابتكار لديهم.

ومن خلال هذا الأسلوب نرى أن الدكتاتورية تسيء إلى التنشئة الاجتماعية وتتعارض نتائجها بالأهداف الموجودة لأن إهمال الجانب الإنساني ولمعاملاتي ينفر ويحول دون فتح الشهية للطاقم التربوي للاستزادة والإفادة وتحسين المردود.

6-2- الأسلوب الديمقراطي :

يتجه هذا الأسلوب إلى تعميق العلاقات الإنسانية والاعتماد باعتبار أن الإنسان أغلى قيمة يجب احترامها وتنميتها، مما يؤدي إلى الاهتمام بالعاملين والاعتراف ويدروهم ومساهمتهم بالعمل وإشراكهم ببحث المشكلات واتخاذ القرارات، ومن خصائص هذا النمط في الإدارة المدرسية:

* يكون المدير علاقات شخصية مع الهيئة التدريسية والطلبة حيث يشعر الجميع بأنه عنصر منهم.

* أن يمارس أكبر قدر من التوجيه الذاتي وهذا يقتضي تحمله للمسؤولية والقيام بها على خير وجه مع ممارسة المبادرة وضبط النفس في تحقيق الأهداف المرغوبة.

* يفوض المدير بعض سلطاته إلى الأكفاء من العاملين معه.

* يناقش المدير أسلوب العمل ككل مع العاملين معه.

*يستشير المدير المعلمين أو الأساتذة عند توزيع المسؤوليات عليهم.[58]

* تعاون العاملين فيما بينهم واحترام بعضهم البعض الأخر.

*تكثر الاقتراحات البناءة التي تجد طريقها للمناقشة والتطبيق.

* تزداد تفاعل الهيئة التدريسية مع عملهم واندماجهم فيه.

* تزداد الروح المعنوية للهيئات التدريسية والإحساس بالمسؤولية مما يدفعهم إلى أداء مهامهم على أحسن وجه.

لعل أهم ما يمكن ملاحظته على الأسلوب الديكتاتوري، هو طابع المساواة في التعامل دون تفرقة أو تمييز وهذا مالا نلاحظه في الأسلوب الديكتاتوري، كما تم التركيز على احترام إنسانية الفرد وهو العامل الذي يساهم في دفع الطاقات إلى العمل وفق قدراتهم كما يساهم في تجسيد وغرس التفكير المنطقي السليم ومساعدة تنمية الفكر النقدي الحر.

6-3- الأسلوب المتساهل (التسيبي) :

جاء هذا الأسلوب من القيادة وردا على الأسلوب الدكتاتوري: إذ يترك لكل فرد من الأفراد في المجموعة أن يفعل ما يشاء، حيث تبدو الغدارة كأنها غير موجودة لتتولى توجيه العاملين فيكون العمل غير منظم وكل فرد من أفراد المجموعة يعمل من غير رقابة.

مما لا شك فيه أن إدارة المدرسة تتطلب قيام علاقات معنية محددة بين الأفراد العاملين داخل المدرسة وبين كل من له صلة بالمدرسة، ويتوقف نوع العلاقات على

[58] أسماء عقبي، المرجع السابق، ص 41.

شخصية مدير المدرسة بالدرجة الأولى، كما يتوقف على الأفراد العاملين داخل المدرسة ومدى إحساس كل منهم بدوره في المدرسة.

وتعتبر وظيفة المدرسة من أهم وأخطر الوظائف في العملية التعليمية، وحين يواجه أثناء تأدية واجباته مشكلات وقضايا عديدة الأمر الذي يتطلب منه أن يكون أهلا للمسؤولية حتى يمتلك القدرة على إصدار القرارات المناسبة والحكيمة في الوقت المناسب دون خوف أو تردد ويتصف سلوك المدير في هذا الأسلوب من الإدارة عادة بما يلي:[59]

* يترك مدير المدرسة في هذا النمط الحرية لأعضاء الهيئة التدريسية والعاملين الآخرين لممارسة نشاطاتهم وإصدار القرارات وإتباع الإجراءات التي يرونها ملائمة لإنجاز العمل.

*لا يحاول المدير أن ينظم ويرتب ويخطط سير العمل في المدرسة.

* يعتمد المدير المتساهل اعتمادا كليا على أعضاء الهيئة التدريسية أو العاملين معه في إنجاز الأعمال دون توجيه منه أو اشتراك شخص في وضع الحلول.

*يكون المدير المتساهل غير قادر على اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام بحكمة وموضوعية ويؤدي هذا النمط من الإدارة التربوية إلى:

- كثر المناقشات التي لا تنتهي في الغل بالى رأي قاطع وواضح.

- يفقد المدير السيطرة على العاملين معه.

- شعور العاملين بعدم القدرة على التصرف والضياع بسبب غياب عاملي التوجيه والرقابة.

[59] أسماء عقبي، المرجع السابق، ص 43.

- تهرب العاملين من تحمل المسؤولية.

وصفوة القول فإن أنجح أسلوب الذي يساهم لا محالة في استثمار الموارد البشرة والرفع من المردود المدرسي هو الأسلوب الديمقراطي الشاهد هو الاهتمام بالإنسان واستغلال القدرات المتاحة وفتح المجال لذلك في حين أن الأسلوب على مستوى المؤسسة وانعكاس ذلك سلبا على المردود العام للمؤسسة في حين أن الأسلوب التساهلي في فتح المجال الفوضى واللامسؤولية وعليه فهو يعد في تقديري من الأساليب المرفوضة للأداء في المدرسة التعليمية.

وعليه يمكن اعتبار المدرسة مصدر الإصلاح الاجتماعي لان الإصلاح الذي يأتي عن طريق القانون والتخوفي بالعقاب أو تغيير الأنشطة الادارية الشكلية أو مظاهر الحضارة لا بقاء له وإنما البقاء للأصلح الذي ينمو في عقول المتعلمين فتعشقه قلوبهم ويخرجون متحمسين لتطبيقه ونشره والدفاع منه.

حيث يقول جون ديوي أن المدرسة التي يسودها النظام الاستبدادي والتي يصدر فيها التعلم أعمال عن خوف ورهبة أو رغبة في الثواب لا يمكن أن تخرج أفراد يحسنون استخدام الديمقراطية ويدافعون عنها.[60]

7- وظائف الضبط الاجتماعي: تتمثل فيما يلي:

- المحافظة على التضامن الاجتماعي أي يسمح للأفراد بالالتفاف حول معايير ومبادئ وقيم المجتمع الذي يعشون فيه، أين يتمتع وبقدر معين من الحرية في التصرف والتفكير من الالتزام بآليات النظام الذي يقوم عليه هذا المجتمع.

- حماية النظام الاجتماعي من خلال المحافظة على الاستقرار وعدم التصارع بين عناصره وتترجم هذه الحماية على شكل الالتزام واحترام مبادئ وأهداف النظام.

[60] أسماء عقبي، المرجع السابق، ص ص 43-44.

– مساعدة الأفراد في تشكيل تنظيمات اجتماعية من خلال طرح معايير ومبادئ وقيم اجتماعية تضبط سلوك الفرد.

– تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال خضوع جميع الأفراد لنفس حقوق وواجبات الأفراد وتضع عقوبات لازمة قسرية على كل من يخترقها.

– وقاية الأفراد من الانحراف أو الانزلاق في الانحراف والإجرام.[61]

ويمكن نميز بين نوعين الوظائف منها البنائية وأخرى وقائية والتي تظهر في شكل التالي:

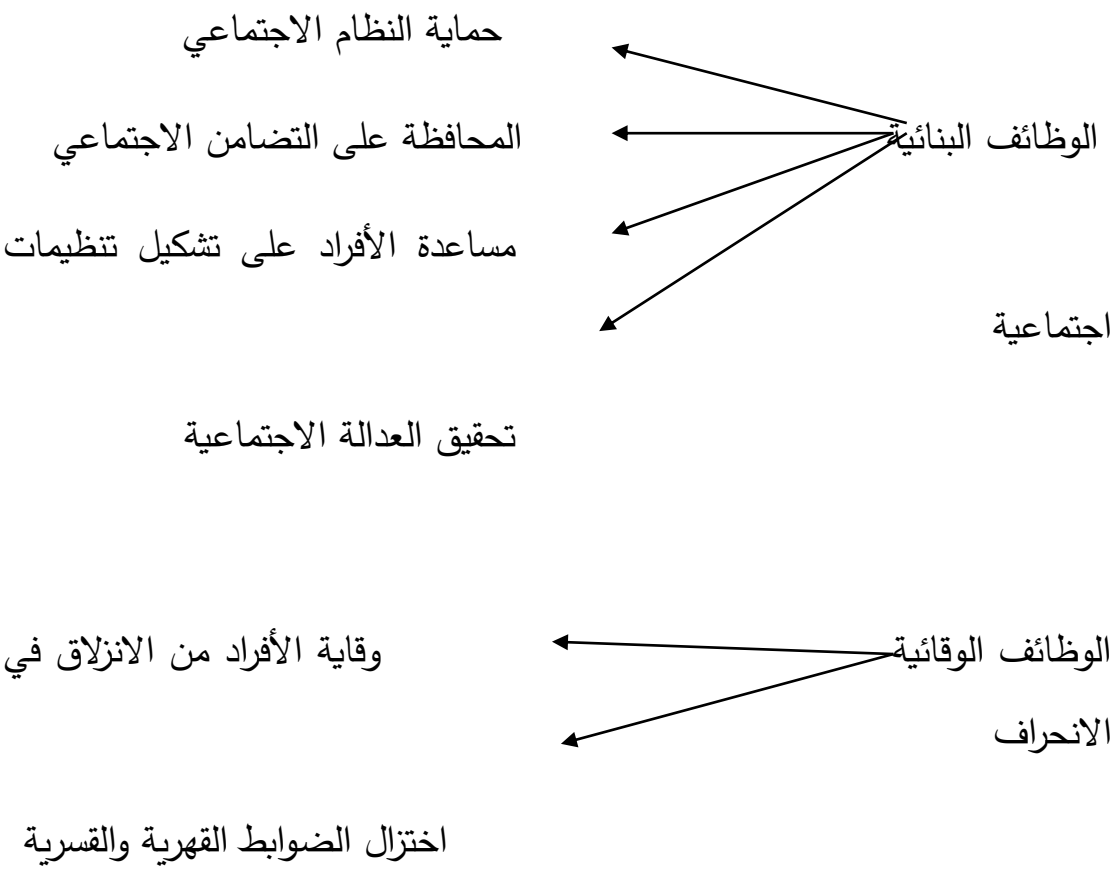

[61] معين خليل العمر، مرجع سابق، ص 184.

8- نظريات الضبط الاجتماعي:

اختلفت وجهات نظر الباحثين حول نظرتهم للضبط الاجتماعي، وتبعا لذلك ظهرت عدة نظريات في مجال الضبط الاجتماعي، وفيما يلي أهم النظريات التي تناولت الضبط الاجتماعي:

8-1- نظرية تطور وسائل الضبط الاجتماعي:

يعتقد إدوارد روس وهو عالم اجتماع أمريكي أن داخل النفس البشرية أربع غرائز وهي (المشاركة، القابلية للاجتماع، الإحساس بالعدالة، ورد الفعل الفردي)، حيث تشكل هذه الغرائز نظاما اجتماعيا للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي.

وترى هذه النظرية انه كلما تطورت المجتمعات ضعفت تلك الغرائز وظهرت سيطرت المصلحة الذاتية وهنا تضطر تلك المجتمعات إلى وضع ضوابط مصطنعة تحكم العلاقات بين كافة أفرادها، أي أن هناك أسباب أوجدت الحاجة إلى الضبط الاجتماعي وتطور وسائله (ازدياد حجم السكان، ضعف الغرائز، جماعات متباينة).

والواقع أن فكرة النظام الطبيعي احتلت مكانة هامة في نظرية روس فهو يرى ان هذا النظام يحدث دون تصميم، وأن هناك مجتمعات قديمة كانت تعتمد عليه اعتمادا كليا، وبمرور الوقت استطاع المجتمع أن يمارس بعض أشكال الضبط على الفرد، ولذلك فإن جزء كبير من الضبط يعتبر طبيعيا والآخر مصطنعا، وكلا نوعا معينا من سلوك إلى السلوك خصائص خلقية أصيلة في الطبيعة الإنسانية، ونوعا آخر للمجتمع.[62]

[62] طارق الصادق عبد السلام، مرجع سابق، ص 47.

وعليه فالناس في المجتمع الحديث يحملون بعض الأفكار والمبادئ المثالية والتقاليد الطبيعية، إلى جانب ما تلقوه في المجتمع الحديث من مكتسبات عبر تفاعلهم الاجتماعية قد استغرق وقتا طويلا، كما أن الناس يعشون ويتصرفون دون أي ضغط اجتماعي ولذلك فإن النظام الذي يسود لديهم هو نظام طبيعي، والقانون الذي يحكمهم هو الغريزة الطبيعية وخصوصا غريزة الاحساس بضرورة العدالة.

وقد فرق روس من خلال معالجته لموضوع الضبط بين نوعين من العوامل التي تؤثر في الضبط الاجتماعي وهما العوامل الأخلاقية والعوامل الاجتماعية، حيث تتمثل العوامل الأخلاقية في الغرائز الطبيعية التي توجد لدى كل فرد، ويرى روس أن التعاطف الوجداني والذي أطلق عليه مصطلح العاطفية الطبيعية تعتبر أساسا هاما في تكوين الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا، وأن هذه العاطفة هي التي تقوم بتدعيم العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة بعضهم البعض، كما تعمل على تجدد تلك العلاقات إذ يناط بها دعم الروابط الجنسية علاوة على أنها تعمل على إقامة الروابط الأسرية الأخرى من حب (الوالدين، الأخوات، والإخوان ... الخ) إذ أنها تحكم العلاقة بينهم، وللتعاطف فعالية هامة بالنسبة للجماعة الاجتماعية لأنه يقلل من حدة التقلبات التي تعتري حياة الجماعة ويربط بين أعضاء الجماعة وعليه فالتعاطف عند روس هو الطريق الذي يؤدي بالمجتمع إلى التوازن الاجتماعي.[63]

8-2- نظرية الضوابط التلقائية:

يؤكد في سياق ويليام سمنر وهو عالم اجتماع أمريكي في كتابه العادات الشعبية أن الأعراف والعادات الشعبية هي التي تنظم السلوك، فهي ضوابط يستخدمها الأفراد دون وعي منهم.

[63] طارق الصادق عبد السلام، مرجع سابق، ص 48.

ونلاحظ إن الفكرة الأساسية تنصب على العادات الشعبية التي تعتبر من وجهة نظره الصفة الرئيسية للواقع السلوك التي تعرض نفسها بطريقة واضحة في تنظيم السلوك، إذ انها تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي.[64]

8-3- نظرية الضبط الذاتي:

يرى تشارلز هورتون كولي عالم اجتماع أمريكي أن المجتمع يعتمد في تنظيمه الاجتماعي على الرموز والأنماط والمستويات الجمعية والقيم والمثل، فهو يرى أن الضبط الاجتماعي هو تلك العملية المستمرة، التي تكمن في خلق الذاتي للمجتمع، أي أنه ضبط يقوم به المجتمع، فهذا الأخير هو الذي يضبط وهو الذي ينضبط في نفس الوقت وبناءا عليه فإن الأفراد ليسوا منعزلين عن العقل الاجتماعي.

وقد كان موقف كولي من المجتمع ووحداته موقفا واقعيا خاصا حيث أصر على تأكيد عدم انقسام الكل الاجتماعي إلى أجزائه وذهب إلى أن الحياة الروحية هي عنصر دائم في الحياة الاجتماعية تكشف عن ذاتها في كلمات مثل نحن والذات وفي الصدد أكد كولي أهمية الرموز والأنماط والمستويات الجمعية والقيم تعتبر موجهة عن طريق القيم والمثل الاجتماعية، فان الضبط الاجتماعي إذن هو تلك العملية المستمرة التي تكمن في الخلق الذاتي للمجتمع أي أنه ضبط ذاتي يقوم به المجتمع هو الذي يضبط وهو الذي ينضبط في الوقت نفسه وبناء على ذلك فالأفراد لسوا منعزلين عن العقل الاجتماعي، بل هم جزء منه والضبط الاجتماعي يفرض على الكل الاجتماعي وبواسطته وهو يظهر في المجتمعات الشاملة وفي المجتمعات الخاصة أيضا.

[64] حسام الدين محمود فياض، الضبط الاجتماعي " دراسة سوسيولوجية –تحليلية"، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ط1، 2018، ص25

وقد رفض كولي الفكرة التي ترى أنه أوج النشاط الاجتماعي تتحرك عن طريق الغرائز وكانت الوقائع الفريدة في نضره تتمثل في الأشخاص الذي يعيشون في مجتمع لديه معان مشتركة تحديد أنشطة هؤلاء الأشخاص واستنتج من ذلك أن سلوك الفرد ينضبط كثيرا عن طريق نمو الضمير من خلال المشاركة رغم أنها تتم بطريقة لا شعورية وغير مقصودة ولذلك فإن الضبط عند كولي متضمن في المجتمع ذاته وهو ينتقل إلى الفرد عن طريق المشاركة ومن الأفكار الشائعة التي تنتسب إلى كولي فكرة "الدامعة الأولية" حيث أكد في كتابه الطبيعة الإنسانية والنظام الاجتماعي والتنظيمات القائمة على المودة والعلاقات المباشرة في تطوير نمو الذات الاجتماعية وبالتالي أثرها المهم على عملية الضبط الاجتماعي للسلوك.[65]

8-4- النظرية البنائية الوظيفية :

يركز بول لانديز وهو عالم اجتماع أمريكي على مكونات البناء ودورها في الضبط الاجتماعي كما يركز على مفهوم التوازن الوظيفي بين النظم الاجتماعية وعلاقة هذه النظم بالضبط الاجتماعي، ويرى لانديز أن مؤسسات الضبط الاجتماعي تعمل على تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع، فالمنظور الوظيفي إذن يقوم على مسلمة أساسية ألا وهي أن المجتمع نسق نظامي متكامل وأن ثمة ميكانيزمات (آليات) ضبط تعمل على تحقيق التساند والتوازن داخل النسق، ويضطلع النسق بعدد من الوظائف التي تعمل من خلال أهداف مشتركة إذ تعتبر القيم مصدرا أساسيا لتوجيه السلوك وضبطه.[66]

[65] عبد العزيز فكرة، أساليب الضبط في المؤسسة التربوية بين القواعد القانونية والقيم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009، ص 34.

[66] حسام الدين محمود فياض، مرجع سابق، ص ص 26-27.

8-5- نظرية الثقافية التكاملية:

يؤكد جورج غورفيتش وهو عالم اجتماع وقفية فرنسي ولد في روسيا، على ضرورة دارسة الضبط الاجتماعي على أسس وشروط تتمثل في:

- إن الضبط الاجتماعي ليس نتيجة لتطور المجتمع وتقدمه بل أنه كان موجودا في المراحل العمرية المبكرة من تاريخ المجتمعات الإنسانية، إذ يستحيل تصور مجتمع بلا ضوابط.

- إن الضبط الاجتماعي واقع اجتماعي وليس أداة، أي أن الضبط الاجتماعي ليس سندا للنظام ولا هو أداة للتقدم إنما هو جزء من الواقع الاجتماعي.

- بالتحليل السوسيولوجي للضبط الاجتماعي نرى أن القيم والمثل والأفكار ترتبط ارتباطا وظيفيا بالحياة الاجتماعية.[67]

- أن كل نمط من الأنماط المجتمع هو عبارة عن عالم صغير يتألف من جماعات، وأن المؤسسات الاجتماعي تختلف باختلاف تلك الجماعات.

بذلك يرى غورفيتش أن الضبط الاجتماعي هو مجموعة الأنماط الثقافية الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع لضبط التوتر الاجتماعية والصراع، فهو بذلك تفرض قيودا منظمة على السلوك الفردي والجماعي لجعله مسايراتهم لقيم المجتمع وتقاليده.

[67] حسام الدين محمود فياض، مرجع سابق، ص 27

8-6- نظرية تالكوت بارسونز:

تنبثق نظرية بارسونز في الضبط الاجتماعي من نقطة مرجعية محددة وهي إطار الفعل الاجتماعي ولذلك لا يمكن فهم هذه النظرية إلا بالرجوع إلى نظرية الفعل الاجتماعي، وتحدد المعالم الرئيسية في نظرية الفعل الاجتماعي على النحو التالي:

-إن الأفعال التي يقوم بها الفاعل لا تحدد إلا عن طريق أهدافه.

-إن الفعل غالبا ما يتضمن انتقال الوسائل التي تحقق تلك الأهداف وبتناء على ذلك فإنه يمكن التمييز بين الوسائل والأهداف.

- غالبا ما تتعدد الأهداف لدى الفاعل ولذلك فان الأفعال التي تتم طبقا لأحد الأهداف لا بد أن تؤثر في الأفعال التي تتم للأهداف الأخرى وأن تتأثر بها.

- أن تحقق الأهداف وانتقال الوسائل كثيرا ما يتم من خلال مواقف تؤثر في المجال الفعل برمته.

- كثيرا ما يكون في ذهن الفاعل بعض الأفكار التي تتعلق بطبيعة أهدافه وبإمكانية تحقيقها.

- أن الفعل لا يتأثر بالموقف فقط بل بمعرفة الفعال وكيفية إدراكه لهذا الموقف أيضا.

- تكون عند الفاعل بعض الأفكار أو النماذج المعرفة التي تؤثر في إدراكه الانتقائي للموقف.

- توجد عند الفاعل بعض الأفكار أو النماذج المعرفة التي تؤثر في إدراكه للمواقف وفي اختياره للأهداف.

– تكون لدى الفاعل بعض المعايير والقيم التي تحكم اختياره للاهداف وتنظيمه في مخطط محدد للأولويات.[68]

وبناء على ذلك فإن الفعل الذي يقوم به الفاعل يكون محكوما بعدة عوامل منها أفكاره ومشاعره وانطباعاته ومعاييره وقيمه من هذه المعايير وتلك القيم لا تحكم أفعاله فقط ولكنها تحكم أفعال هؤلاء الأشخاص الذي يشتركون معه في الفعل، وما يفعله الأشخاص الآخرين، ويعتبر العلاقة المزدوجة بين الأنا والأخر، والتي تعد الحاجة والإشباع أساسا لتكامل التوقعات ومعنى ذلك أن إنشاء حاجات الأنا أو تحقيق أهدافه يتوقف على غدارة الآخر في أن يفعل ماهو متوقع والعكس صحيح، أي أن مسايرة أو امتثال الأنا لتوقعات الآخر يعتبر شرطا لتحقيق هدف الأنا ومن ثم فإن مسايرة توقعات الآخر تعتبر وسيلة الأنا لتحقيق امتثال أو مسايرة الآخر توقعات الأنا، وقد أطلق بارسونز على هذه العلاقة الثابتة مصطلح نسق التفاعل الثابت ويحتاج هذا انسق إلى تدعيم مستمر وإلا ظهر الانحراف أو الميل إليه عن النسق ولذلك فهناك ضرورة لإيجاد ميكانيزمات معينة لكي تحقق استمرار نسق التفاعل ويميز بارسونز بين نمطين من الميكانيزمات، النمط الأول هو التنشئة الاجتماعية وهي ميكانيزم لتكوين الدافعية نحو تحقيق كل توقعات الدور ويعتقد بارسونز أن تلك الدافعية نحو تحقيق التوقعات ليست فطرية بل مكتسبة عن طريق التعلم وهذا هو دور عملية التنشئة الاجتماعية فهي تعلم الفرد ما يريد من الآخرين، إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية وحدها بل لا بد من رديف يدعمها وهو ميكانيزم الضبط الاجتماعي، طالما أن التنشئة الاجتماعية لا تقدر على مواجهة جميع الاتجاهات الانحرافية، ولذا فالضبط الاجتماعي في نظر بارسونز هو عملية دافعية تراجع

[68] عبد العزيز فكرة، مرجع سابق، ص ص 34-35.

الدوافع التي تنحرف عن تحقيق توقعات الدور، وتبعا لذلك فهو يمثل عملية لإعادة التوازن، ويشتمل ميكانيزم الضبط الاجتماعي على عدة ميكانيزمات وهي: [69]

- **الصعود:** وهو رد فعل من جانب الأنا اتجاه الضبط عن علاقته بالآخر والهدف هو توفير الأمن للأنا، ومثال ذلك ثبات اتجاهات الحب لدى الأم في التنشئة الاجتماعية، رغم الصعوبات والمشاكل التي تواجهها نموذجا أساسا للصمود.

- **التسامح:** فلا يمكن للصمود أن يكون فعالا كميكانيزم للضبط إلا إذ توفر التسامح وبذلك يؤدي هذان العاملان إلى إعادة التوازن في نسق التفاعل وتكمن أهمية التسامح في اننا نتوقع من الناس الذين يقعون تحت ضغط معين أن ينحرفوا بطرق محدودة وفي مدى معين قد لا يسمح بهم بها في الظروف العادية.

- تطبيق حدود العلاقة إذا أحتاج الأمر لذلك ويضيف بارسونز إلى ذلك ما سما بضوابط العلاقات ولها نوعان الأول هو عملية العلاج النفسي، وفي حالة فشل التنشئة الاجتماعية أو ثبات قصورها والنوع الثاني من الضوابط هو عملية التكوين النظامي وهي تقوم بوظائف تكاملية في مستويات متعددة وبناء عليه تكون له علاقات متعددة بعدد كبير من الناس الذين تتغير علاقاتهم به بسرعة كبيرة ولذلك فإحدى الوظائف الأساسية للنظم الاجتماعية تتمثل في مساعدته على تنظيم الأنشطة المختلفة والعلاقات المتشبعة حتى تقل حدة الصراعات الموجودة في المستوى الاجتماعي، وذلك باستخدام صورتين أساسيتين لتلك العملية النظامية، الأولى إعداد جدول أعمال زمني لمختلف المهام والثانية تحديد الأولويات.

وبالإضافة إلى هذه الضوابط أو الميكانيزمات الضابطة يرى بارسونز أن النسق الاجتماعي يشتمل على مكونات معينة يتمثل لها الناس وتعتبر بمثابة ضغوط

[69] عبد العزيز فكرة، مرجع سابق، ص 36.

اجتماعية خاصة، وميز بين نمطين منها الأول هو نمط الموقف، حيث أن التعرض للضغط غير العادي يدفع الفرد إلى مسايرة معايير مستويات معينة في النسق الاجتماعي والنمط الثاني كميكانيزم الضبط الاجتماعي هو ما سماه بارسونز بالنظام الثانوي ويضيف بارسونز ميكانيزم آخر له أهميته في ضبط العلاقة بين الأنساق الفرعية للمجتمع الكبير وفي ضبط العلاقات الشخصية وهو ميكانيزم العزل، ففي مجال العلاقات الشخصية مثلا تعتبر اللباقة ميكانيزم عازلا.[70]

في النهاية نستنتج أن الضبط الاجتماعي هو تلك القواعد والمبادئ التي تتحكم في سلوك الفرد من خلال الوسائل المعروفة، ويتم ذلك عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي وهي الدين والقانون التربية والعرف، وكلما قوي نفوذ هذه الوسائل على الأفراد ظهرت أثار لضبط الاجتماعي في الالتزام بالمعايير والقواعد الاجتماعية.[71]

9- المراحل التي مر بها الضبط الاجتماعي:

حسب "جيروم داود" فالضبط الاجتماعي مرّ بمرحلتين مختلفتين هما:

- **المرحلة الأولى:** وهي المرحلة التي كانت فيها السلطة التي تقرر الضبط والرقابة سلطة أبوية، إذ كانت السلطة المسيطرة على كل تنظيم تنحصر في شخص واحد أو جماعة صغيرة من الأشخاص كانت موقف هؤلاء من الأعضاء موقف واحد.
- **المرحلة الثانية:** وهي المرحلة التي أصبحت فيها السلطة المسيطرة على التنظيم سلطة اجتماعية وذلك عندما بدأ العدد الأكبر في التقرير بأنفسهم ما يحقق أهدافهم، وهذا يتمثل في القوانين والقواعد والأنشطة المختلفة.[72]

[70] عبد العزيز فكرة، مرجع سابق، ص 36.
[71] حسام الدين محمود فياض، مرجع سابق، ص28.
[72] سعاد سبعي: مرجع سابق، ص22.

10- وسائل الضبط الاجتماعي:

- وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية:

أ- الدين:

يعد الدين عنصراً مهما عناصر الضبط الاجتماعي ينبغي وضعه في الاعتبار حتى تتم عملية فهم التاريخ وعملية التغيير الاجتماعي، فهو (أي الدين) أكثر من كونه مذهبا أو عقيدة أو يمثل طقوسا وفرائض دينية، بل هو أصل كل الأفكار الأساسية في الفكر والاعتقاد الإنساني، ولقد عرف الفيلسوف الألماني "كانت" الدين بأنه "هو الشعور بواجبنا من حيث كونه قائما على أوامر إلهية سامية"، أما علماء الاجتماع فهم يرون أنه يمثل "ضرورة أخلاقية تحتمها حاجة الفرد إلى الضبط، فهم يساعد في كبح جماح غرائزه والسيطرة على الأنانية، حيث إن القيم التي يتضمنها الدين كالخير والعمل والسلام، مما يعين الفرد على تقبل التضحية في سبيل الآخرين وكذلك مغالبة النفس".

ولعلنا نستطيع القول أن الدين يبرز دوره عندما تحصل هزات عنيفة في المجتمع كالثورات، والحروب الكارثية، وغير ذلك مما يهز كيان المجتمع ويقلبه رأسا على عقب، فعند ذلك يكون الدين هو عنصر الأهم والأبرز من بين العناصر الضبط الاجتماعي، وأحد أهم الوسائل للحفاظ على المجتمع حتي يستطيع نظام الحكم من العودة مرة ثانية لبسط سلطانه في نطاق واسع ويفرض القانون مرة أخرى، وبذلك يكون للدين دور مهم في إعطاء فرصة للقانون، وكذلك بقية عناصر الضبط الاجتماعي، أن ينمو ويقوى ويصبح مميزا قائما بذاته يعمل جنبا إلى جنب مع بقية منظومة أو عناصر الضبط الاجتماعي.[73]

[73] سعاد سبعي: مرجع سابق، 28.

ب- القانون:

يعد القانون أحد العناصر المهمة في الضبط الاجتماعي، وذلك لأنه يعمل على تقنين وتنظيم السلوك الإنساني، وتقوم السلطة الرسمية العامة، السياسية بفرضه (أي القانون) وكذلك تفسيره، وقد يكون من بين ما يميز القانون عن بقية العناصر الأخرى لمساهمة في عملية الضبط الاجتماعي أن القانون كما يفهمه المتشرعة وفقهاء القانون يدل على "أن لا جريمة بلا نص ولا عقوبة بلا قانون" وتظهر الحاجة الماسة للقانون كعنصر مهم من عناصر الضبط الاجتماعي، كلما زاد التطور والازدهار في المجتمع الإنساني واتسعت علاقاته الأفقية والعمودية، وسواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي للمجتمع، وزاد عدد السكان المترافق مع التعدد الاثني، الديني، المذهبي، القومي، وضعفت أواصر العلاقات، وحلت محلها علاقة الوجه للوجه، وبهذا الوصف والكيفية، فإن القانون يعني "كل العمليات التي يحافظ بها على كل القواعد المعترف بقوة إلزامها ويفترض تطبيقها بما في ذلك الدوافع والقيم التي تؤثر في القضاء، وكل القوى المتشعبة الحيوانية، التي تمنع أغلبية الناس من المثول أما القاضي بصورة مطلقة".

وليس من شك أن المجتمعات تتفاعل فيما بينها بدرجة تطور ورقي النظام القانوني الذي يعطي أكثر من مؤشر على استقرار المجتمع وفعالية نظام الضبط الاجتماعي، إذ لا يمكن أن يرتقي النظام القانوني، أو القانون في المجتمع تعمه الاضطرابات والفوضى، ولذلك نرى وعلى مدار التاريخ أنه متى حل الرخاء والاستقرار ظهرت إشراقة القانون لينظم مختلف جوانب الحياة.[74]

[74] سعاد سبعي: مرجع سابق ص28.

- **وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية:**

أ- العادات الاجتماعية:

تختلف القواعد السلوكية التي يفرضها المجتمع على أعضائه من مجتمع إلى آخر، وذلك وفق مجموعة من المعايير التي درجت عليها الجماعة، وذلك لتلبية احتياجات الأفراد وتنظيم العلاقات الاجتماعية بينهم، وهذه الروابط تكون تلقائية في بداية نشأتها كما تكون محدودة الأبعاد بسيطة التدابير والإجراءات، وذات تأثير مباشر، وكلما اتسع نطاق الجماعات وتعقد بناءها ووظائفها كلما تعقدت وسائل الضبط فيها، ورغم الأهمية التي تكتسيها وسائل الضبط غير الرسمية (التلقائية) وخاصة تلك التي تعمل على العنف والقوة، فأنها لا تحضى بالعناية والاهتمام الجديرين بها، ومن أمثلتها العادات الجمعية، والعرف والطرق الشعبية، والتقاليد، والتقاليد الجماعية والآداب العامة، فهي صادرة عن البناء الاجتماعي، حيث أن وظيفتها الضابطة تقوم بمهام الرقابة الاجتماعية التي تقوم مقام السلطة المقننة (الرسمية) في المجتمعات المتقدمة، ويمكن تعريف العادات الاجتماعية أنها "صورة من صور السلوك الاجتماعي استمرت فترة طويلة من الزمن واستقرت في مجتمع معين وأصبحت تقليدية وهي أساليب للفكر والعمل ترتبط بجماعة فرعية أو بالمجتمع بأسره"، حيث لا يمكن أن نتصور المجتمع بدون عادات اجتماعية، وهذه العادات ضرورة اجتماعية لتنظيم معاملات الأفراد وضبط علاقاتهم، وتتضمن هذه العادات الأوامر والنواهي والواجب والجائز والمسموح وغير المسموح، واللائق وغير اللائق والمستحسن والمستهجن، أي أنها تفيد الدوافع الأنانية، وتكبت الميول العدوانية وتكبح السلوك الاندفاعي، فأساس العلاقة الاجتماعية هو تلك القيود والضوابط الاجتماعية، ذات وظيفة تنظيمية، لأنها توضح أساسا العلاقات الاجتماعية وتقدم للمجتمع قواعد التعامل بين أعضائه وما يتضمنه هذه القواعد من معايير نابغة من تجارب الجماعة،

ومن هنا فإن العادات الاجتماعية وما تقدمه من وظائف تعتبر أساسية في ضبط المجتمع وتنظيمه تعتبر وسيلة من أقوى الوسائل وأهمها في استقرار المجتمع والمحافظة على كيانه وتماسكه وسلامة بنيانه.[75]

ب- الأعراف والتقاليد:

من العناصر المهمة في عملية الضبط الاجتماعي أن لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية جملة من الأعراف والتي مفردها عرف والذي يعني "تطبيق أو ممارسة اجتماعية يتعلمها الفرد باعتبارها عادة اجتماعية، ويمارسها أفراد المجتمع كافة بوصفها جزء من التقاليد، وتفرض عليهم برفض المجتمع لأي فرد الخروج عليها"، وبناء على ما ذكر من علاقة الأعراف بالتقاليد على أساس أن الأعراف هي جزء من التقاليد حيث أن التقاليد تعد في بعض الأحيان أنها قوانين غير مكتوبة، يؤدي الخروج عليها إلى ردود أفعال تختلف في الشدة والقوة بحسب طبيعة هذا الانتهاك ونوعه أو الخروج عن المفاهيم ومحددات هذه الأعراف والتقاليد التي كانت لا تمتلك صفة الإلزام الرسمي إلا أن لها من القوة في الضبط الاجتماعي ما يجعل أغلب أفراد المجتمع لا يرغبون في تعديلها خشية التعرض للنبذ أو الاحتقار، وخصوصا في المجتمعات المحافظة أو التقليدية، حيث تكون للأعراف والتقاليد سلطة في النفوس كسلطة القانون.[76]

[75] سعاد سبعي: مرجع سابق، ص29.
[76] سعاد سبعي: مرجع سابق، ص29.

11- معوقات الضبط الاجتماعي:

تمكن المعوقات لا تجعل من النظرة القائلة بضرورة وجود الضبط حتميا فيما يلي:

1-غالبا ما تكون الدوافع الاجتماعية الخارجية غامضة والتباسية. فتؤدي أحيانا إلى نتائج مواتية وأحيانا أخرى إلى عواقب وخيمة. كما قد لا تكون ذات عاقبة منتظرة أو متوقعة.

2-للفرد قدرة استعلامية يمكن من خلالها توقع ما سيحدث هذا يعني أن بإمكانه أن يتدخل ويقلب مجرى الأحداث.

3-سلم المفاوضات غير محدود تحديدا بين الأفراد فقد يتغير تصور الفرد حول ما كان يعتقده صحيحا أو قد يتبنى ما كان يرفضه ويعتبره مفيدا وذا مصلحة.

لهذا لا يكون توافق السلوكيات مع النموذج الاجتماعي إلا نسبيا أو جزئيا من خلال "لعبة العقوبات" وقد يكون هذا التوافق جدّ هيّن.[77]

[77] خواجة عبد العزيز، **الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية**، دار نور للنشر، ألمانيا، 2017، ص 74.

خلاصة الفصل

لقد تضمن هذا الفصل تعريف الضبط الاجتماعي، وتطرقنا لأهمية وأنواع الضبط الاجتماعي، ثم لأهدافه وأساليب الضبط الاجتماعي ومن ثم للوظائف الضبط الاجتماعي وكما تطرقنا النظريات السوسيولوجية التي تناولت موضوع الضبط الاجتماعي وفي الأخير تناولنا معوقات الضبط الاجتماعي.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-مجالات الدراسة

2-أدوات جمع البيانات

3-المنهج المستخدم في الدراسة

4-عينة الدراسة

5-الأساليب الإحصائية

تمهيد

تعتبر الإجراءات المنهجية للدراسة من المراحل الأساسية التي تخضع لها كل دراسة علمية، حيث تمكن قيمة أي بحث علمي في التحكم السليم بالطرق والأساليب المنهجية، وتوظيف الأدوات والتقنيات التي تتماشى بطبيعة مشكلة الدراسة، وعلى ضوء هذا تم الاعتماد على استخدام طرق منهجية مستوحاة من المنهج الوصفي، وفيما يلي الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة.

1-مجالات الدراسة:

يقوم الباحث بتحديد المجال المكان والزمان للدراسة المراد دراستها.

المجال المكاني: قرر الباحثان أجراء الدراسة الميدانية بثانوية شوية الجباري بورماس.

المجال الزماني: قرر الباحثان اجراء دراستهما خلال الفترة الممتدة من 01 مارس 2020 الى غاية 05 مارس 2020.

المجال البشري: استهدفت هذه الدراسة بعض تلاميذ أقسام السنة الأولى والثانية ثانوي الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و20 سنة.

2- أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من الأدوات لجمع البيانات المطلوبة لدراسته من أجل تحقيق الدقة والموضوعية وتختلف هذه الأدوات باختلاف مشكلة الدراسة وفرضياتها والأهداف التي تسعى لتحقيقها والمنهج المستخدم لدراستها.

الاستبيان: بمفهومه العام هو قائمة من الأسئلة معدة بدقة ترسل الى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث.

يعتبر الاستبيان من أهم وأدق طرق البحث وجمع البيانات في علوم التربية الرياضية وخاصة في البحوث الوصفية.[1]

ولقد تم تصميم الاستبيان من قبل مجموعة البحث فاحتوى على أربعة محاور يحتوي المحور الأول على بيانات شخصية في حين تحتوي بقية المحاور على احدى فرضيات الدراسة، بالإضافة الى جملة من المعلومات الأولية حول المبحوثين وفيما يلي سوف نعرض مضمون الاستبيان:

البيانات الأولية: شملت الجنس، السن...

المحور الأول: تكامل علاقة المدير والتلميذ.

المحور الثاني: تكامل علاقة الإدارة والتلميذ.

[1] - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص165.

المحور الثالث: تكامل علاقة الأستاذ والتلميذ.

منهج الدراسة:

المنهج هو مجموعة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول الى الحقيقة في العلم.[1]

وبما أن موضوع الدراسة يدخل ضمن العلوم الاجتماعية وهو يتناول مشكلة تربوية تعليمية وتماشيا مع اهداف وطبيعة موضوع الدراسة وقد اعتمدنا على تطبيق المنهج الوصفي لمعرفة دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي ويمكن تعريف المنهج الوصفي الذي يتركز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية...

ويعرف أيضا بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معينة معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.[2]

[1] - عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص3.
[2] - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص46.

عينة الدراسة: تعتبر العينة إحدى الدعائم الأساسية للبحث الأمبريقي حيث أنها تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية، الاقتصادية والوقت، دون أن يؤدي ذلك الى الابتعاد على الواقع المراد معرفته.

وعليه يمكن القول: إن العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار أو التحقق. على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا الى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، ولذا فإن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين.

وتعرف كذلك على أنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من اجل إمكانية التحقق من الفرضيات، والذي فرضه عدم قدرة الباحث اختبار كل وحدات عالم البحث أينما وجدت وبالتالي يمكن اختبارها إنها عملية تقليص عالم البحث، أي لا نأخذ كل مجتمع البحث بل جزأ منه فقط لإجراء الاختبار عليها.[1]

كان من المفترض ان تجرى دراستنا على عينة مكونة من 100 تلميذا والذين يدرسون بقسمي الأولى والثانية ثانوي بثانوية ورماس وكان من المفترض ان يتم اختيار العينة العرضية.

[1] - سعيد سبعون، الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2012، ص ص 135-136.

الأساليب الإحصائية: كان من المفترض ان نستخدم في دراستنا هذه في مجال عرض وتحليل البيانات على الجداول البسيطة باعتماد حساب التكرارات والنسب المئوية.

خاتمة

وما يمكن قوله في الأخير، أن المدرسة من المؤسسات التربوية المقصودة، تعمل على التربية بطريقة منظمة ومخططة فهي تساهم في تربية النشىء وإعدادهم للحيات فهي بمثابة منظمة اجتماعية في التربية والتوجيه وهي ضرورة اجتماعية خاصة في العصر الحديث عصر الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي والمؤسسة الوحيدة القادرة على تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي للفرد مع محيطه المتغير هي المدرسة من خلال مناهجها وبرامجها التربوية.

فأما عن الضبط الاجتماعي فهو أهم وضيفة تبقي على البناء الاجتماعي من خلال أشكال القوى ذات التأثير التي تعمل على تدعيم التماسك الاجتماعي وضبط سلوك الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية وتحقيق الضبط في الاسرة يتم من خلال أشكاله المختلفة التي تتباين انعكاساتها بحسب نوع الأدوات والأساليب التي يستخدمها الأولياء في تنشئة أبنائهم.

من ذلك فإن مهمة المدرسة تحقيق الضبط الاجتماعي، للمحافظة على النظام الاجتماعي بقيمه وثقافاته، وتحقيق سلوك الانضباط داخل المدرسة وغرفة الصف، من أجل إعداد جيل متعلم واعي قادر على البناء والعطاء وفق نظم ومتطلبات مجتمعه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. ابن منظور: **لسان العرب المحيط**، قدم له الشيخ العلايلي أعاد بنائه على الحرفة الأولى من الكلمة: يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، مجلد2، بيروت، 1988.

2. حسام الدين محمود فياض، الضبط الاجتماعي " دراسة سوسيولوجية – تحليلية"، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ط1، 2018.

3. حسين عبد الحميد رشوان: **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)**، المكتب العربي الحديث، مصر 2002.

4. رابح تركي: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990.

5. سعيد سبعون، الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2012.

6. صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم، عنابة، 2014.

7. طارق السيد: **علم الاجتماع المدرسي**، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

8. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.

9. عبد الكريم غريب: **مستجدات التربية والتكوين**، منشورات عالم التربية.

10. محمد أبو الحمد سيد احمد، ماهية الضبط الاجتماعي " نشأة المفهوم وتطور الموضوع، شبكة الألولة.

11. محمد جابر محمود رمضان: **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

12. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979.

13. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999.

14. محمد عطية الابراشي: **روح التربية والتعليم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

15. مراد زعيمي: **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

16. معين خليل عمر، الضبط الاجتماعي، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006.

17. جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ترجمة: أحمد حسن الرحيم، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978.

18. خواجة عبد العزيز، **الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية**، دار نور للنشر، ألمانيا، 2017.

19. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.

المجلات:

1. أحمد بوعبزة ويوسف حديد، سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست، المجلد 11، العدد 1، 2019.

2. سمراء دحماني: البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ دراسة ميدانية بثانويات بلدية حمام الضلعة بالمسيلة، مذكرة مكملة لينل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة المسيلة،2015.

3. عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

4. مراد بوقطاية: مقومات التربية الحديثة في المدرسة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثالث، أكتوبر، 2002.

5. نجاة يحياوي: المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 36، نوفمبر 2014.

6. –أحمد بن العربي، زهيه بختي: الضبط الاجتماعي في المدرسة كآلية لتحقيق التكيف الاجتماعي للمراهق في المجتمع، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، العدد 12، جوان، 2017.

7. ¯زينب حميدة بقادة: دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة التربية والابستمولوجيا، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، العدد 4، مجلد11، 2013.

المذكرات:

1. أسماء عقبي، أساليب الضبط في المؤسسة التربوية ودورها في تحقيق الانضباط لدى التلاميذ، رسالة ماستر، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة، 2015/2014.

2. إيمان بحي ونور الهدى مقدود، التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي –دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية حفيان محمد العيد بكوينين، الوادي–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2014.

3. بلحسين رحوي عباسية: النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي – دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري–، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة السانيا وهران، 2012 .

4. جمعة بلعيد، دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية – دراسة ميدانية بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قربوعة عبد الحميد ببلدية

الخروب قسنطينة–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.

5. حيزية جرو، فاطمة زغود، "أساليب الضبط الاجتماعي في المؤسسة التربوية وعلاقتها بتعزيز سلوك الانضباط " دراسة ميدانية بثانوية هالي عبد الكريم قمار"، رسالة ماستر، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2017/2016.

6. عليليش نصيرة، عزيري صفية، آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي ودورها في تحقيق الامتثال لدى تلاميذ الطور الابتدائي "دراسة ميدانية بمؤسسة سي عطية احمد الجلفة "، رسالة ماستر، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017/2016.

7. أسماء مطوري: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية – المدرسة نموذجا – دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

8. دينا علم أحمد الشربيني: أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب مرحلة الإعدادية والثانوية –دراسة مقارنة بين الريف والحضر–، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الأزهر، القاهرة، 2015.

9. سعاد سبعي: دور الضبط الاجتماعي في الحد من السلوك الاجرامي في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لعينة من الشباب المنحرفين بمدينة مستغانم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2014.

10. محمد درويش، الضبط الاجتماعي عند عمر بن الخطاب وتطبيقاته في الواقع المعاصر، رسالة ماجستير، تخصص التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة ام القرى، السعودية، 1434/1433.

11. مساعد بن سعيد آل بخات: دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية " تصور مفتوح"، رسالة دكتوراه، تخصص أصول التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2017.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بعنوان

دور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي

" دراسة ميدانية بثانوية شوية الجباري –ورماس- "

من إعداد:

مأمون علي

زواري احمد الصادق

اشراف الأستاذ:

- السعيدي عبد الفتاح

أخي / أختي: التلميذ (ة):

تندرج هذه الاستمارة ضمن بحث يتعلق بدور المدرسة في تحقيق الضبط الاجتماعي وهو في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ـ تخصص ـ علم الاجتماع التربية، ولذا فإن نجاح هذا البحث يرتكز على مدى مساهمتكم في الإجابة بكل صدق عن أسئلة الاستمارة كما نؤكد بأن إجاباتكم ستظل سرية ولا تستعمل إلا لأغراض علمية. و شكرا على حسن تعاونكم.

من فضلك ضع علامة (X) أمام الخانة المناسبة لاختيارك.

أولاً ـ البيانات الأولية:

1- السـن:

2-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

ثانيا ـ تكامل علاقة المدير والتلميذ

3- هل يتواجد مدير الثانوية بساحة المؤسسة؟ دائما ☐ أحيانا ☐ أبداً ☐

4- هل ينظم المدير لقاءات توجيهية للطلبة بحضوره؟ نعم ☐ لا ☐

5 -هل يتفقد المدير الاساتذة في الاقسام؟ نعم ☐ لا ☐

6- هل يقوم المدير باستدعاء أولياء تلاميذ في حالة حدوث مشاكل في المؤسسة يسببها التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

7- هل غياب المدير عن المؤسسة يجعل التلاميذ لا ينضبطون؟ نعم ☐ لا ☐

8- هل لصرفات ومعاملة المدير للتلاميذ أثر على انضباطهم نعم ☐ لا ☐

ثالثاً ـ تكامل علاقة الادارة والتلميذ

9- هل تتعاطف الادارة مع التلاميذ حين حدوث مكروه لأحدهم؟ نعم ☐ لا ☐

10- هل تمنعك الادارة من الحضور عند الالتحاق متأخرا بالثانوية؟ نعم ☐ لا ☐

11- في حالة حدوث مشاكل من طرف التلاميذ ما هو التصرف الذي تقوم به الادارة؟ ☐

تقديم التوجيه والنصيحة ☐ استدعاء الولي ☐ الاحالة الى مجلس التأديب ☐

☐ ☐

12- هل تسعى الادارة إلى حل مشكلات التلاميذ ؟ دائماً أحياناً أبداً ☐

13- في حالة عدم الانضباط هل تعامل الادارة كل التلاميذ بنفس الأسلوب؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل تلتزم بارتداء المئزر داخل الثانوية ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بـ لا لماذا؟

الاهمال من طرف الادارة ☐ الاختلاف في التعامل مع التلاميذ ☐

15- كيف تواجه الادارة السلوكات العدوانية التي تصدر من التلاميذ

بصرامة ☐ بتساهل ☐ باللامبالاة

رابعاً ـ تكامل علاقة الاستاذ والتلميذ

16- هل سبق وأن تعرضت للإساءة من طرف أحد الاساتذة نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بـ نعم كيف كانت ردة فعلك

☐ المعاملة بالمثل ☐ تحترمه لكونه أستاذ

17- هل سبق وأن أخطأت في حق أحد أساتذتك نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بـ نعم كيف كان تصرفك

طلب العفو ☐ اللامبالاة ☐ الافتخار بالخطأ أمام زملائك ☐

18- هل تساهم أنت كتلميذ في خلق الانضباط في القسم من خلال اخبار الأستاذ بالتلاميذ الذين يحدثون الفوضى نعم ☐ لا ☐

19- هل أنت منضبط في الثانوية؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بنعم ما هو سبب انضباطك

الوازع الديني ☐ القواعد التنظيمية الصارمة ☐ التنشئة الأسرية ☐